الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات . قسم اللغة والأدب العربي .

الشعبة : دراسات لغوية

التخصص : لسانيات عامة

# ملامح الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

## دراسة دلالية . سورة مريم أنموذجا

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر**

**إعداد الطالبتين**

- إيمان شليقة
- أمينة دريسي

**الأستاذ المشرف**

- زهر الدين رحماني

أعضاء لجنة المناقشة

| اسم ولقب العضو | مؤسسته | صفته |
|---|---|---|
| منير بوزيدي | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | رئيسا |
| زهر الدين رحماني | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | مشرفا مقررا |
| مهانة نايت علي | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | ممتحنا |

**السنة الجامعية**

2023-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات . قسم اللغة والأدب العربي .

الشعبة : دراسات لغوية

التخصص : لسانيات عامة

# ملامح الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

## دراسة دلالية . سورة مريم أنموذجا

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر**

**إعداد الطالبتين**

- إيمان شليقة
- أمينة دريسي

**الأستاذ المشرف**

- زهر الدين رحماني

**أعضاء لجنة المناقشة**

| اسم ولقب العضو | مؤسسته | صفته |
|---|---|---|
| منير بوزيدي | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | رئيسا |
| زهر الدين رحماني | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | مشرفا مقررا |
| مهانة نايت علي | جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج | ممتحنا |

**السنة الجامعية**

2022-2023 م

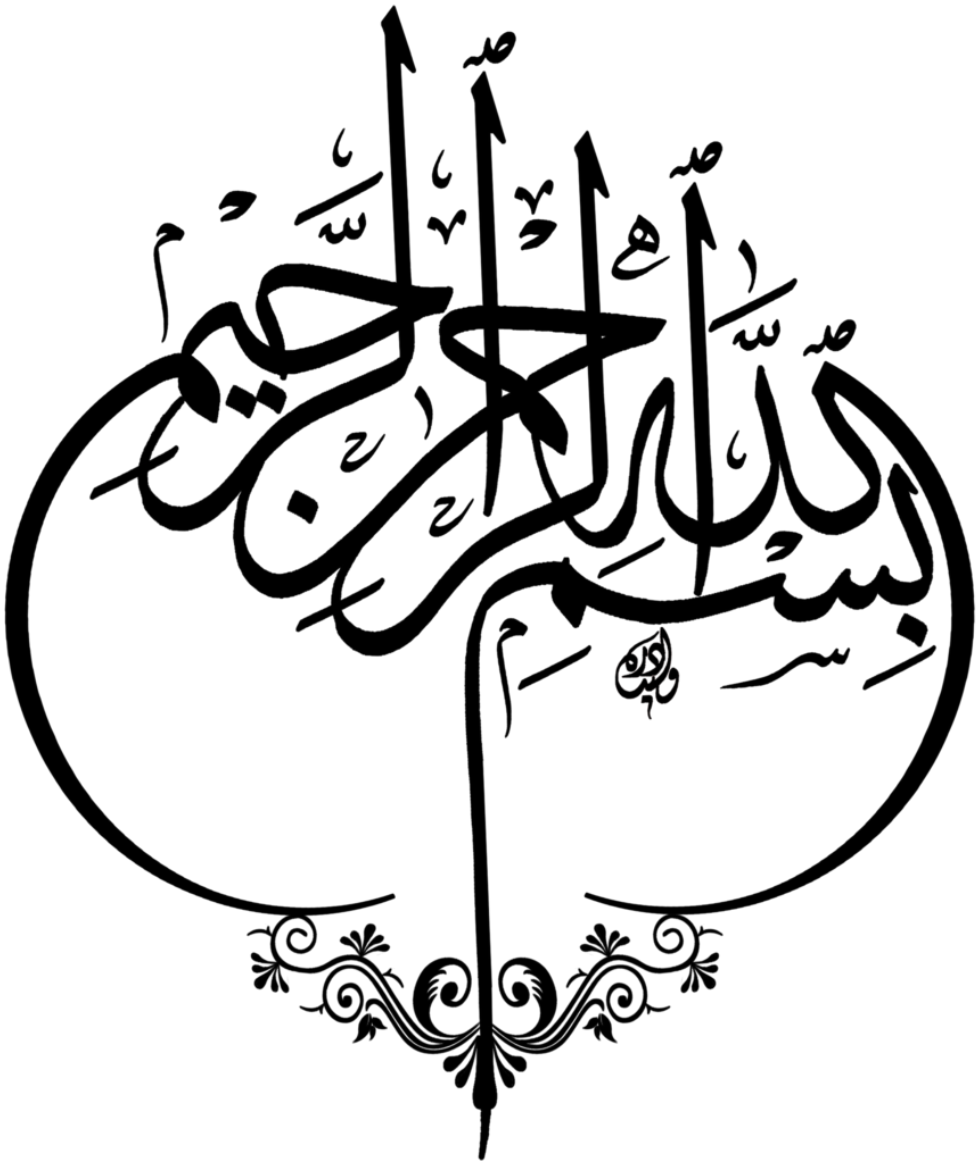
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير


الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد

ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا
□النضع

النقاط على الحروف ونكتشف ما وراء ستار العلم والمعرفة
□فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها .

هذه كلماتنا المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيفتح هذه
□المذكرة لينهل منها ماشاء .

هي أيضا كلمات شكر إلى كل من حفزنا وغرس فينا الأمل
□والإرادة .

□إلى أستاذنا المشرف زهر الدين رحماني وجميع الأساتذة .

إلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد .

# □إهداء

□بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه : "ووصينا الإنسان بوالديه حسنا "- العنكبوت 8-

□قبل كل شيء أحمد الله تعالى الذي أنعم علي بنعمة العلم ووفقني في إتمام هذا العمل.

□إلى من قال فيهما الرحمان اخفض لهما جناح الذل من الرحمة.

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وكان لي سندا طول عمري وكان له كل الفضل في تعليمي وعمل ما بوسعه لنجاحي والدي العزيز أطال الله في

□عمره.

□إلى من غمرتني بحبها وحنانها وسهرت من أجلي الليالي نور حياتي وقرة عيني،

□إلى أحن ما خلقه الله في هذا الوجود أمي.

□إلى الذين تذوقت معهم لذة العيش إخوتي.

□إلى من ضاقت السطور من ذكرهم ووسع قلبي لهم أصدقائي، عائلتي.

□إلى كل من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة.

- إيمان -

## إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام
على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لنتمم هذه الخطوة في
مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ، ثمرة
الجهد ، والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى
والدتي العزيزة الكريمة حفظها الله
وأدامها نورا لدربي .

لكل أخواتي اللواتي قاسمنني لحظات
المشوار الدراسي رعاهن الله ووفقهن .

إلى أستاذي مدادي

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي
وإلى كل من أحبهم .

ـ هاجر ـ

# مقدمة

القرآن الكريم الكتاب المعجز بنظم آياته وتناسب سوره وفواصله، فهو سر من أسرار البلاغة والبيان، الصالح لكل زمان ومكان فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أعجز أهل الفصاحة والبيان، فلم يستطيعوا مجاراته ولا استطاعوا النسج على منواله، ولقد تحدى الله عز وجل البشر على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في قوله : " **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** (88) " وهي كلمة يستحيل أن تكون إلا من عند الله ولا يقولها عربي من العرب أبدا، وقد سمعوها واستقرت فيهم ودارت على الألسن، وعرفوا أنها تنفي عنهم الدهر نفيا، وتعجزهم آخر الأبد، فما فعلوا ولا طمعوا قط أن يفعلوا.

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، واللغة في جوهرها عبارة عن أصوات أو مقاطع صوتية فهي المادة الأساس المكونة للغة، تأتي على نسج مخصوص لتشكل لنا كلاما مفيدا له معنى، والإعجاز في هذا المجال – الصوت – يأتي على هيئة خاصة من التشكل أو البناء الصوتي، سواء أكان ذلك في كلماته أو جمله أو آياته، أو على مستوى إيقاع السورة بأكملها.

لقد وضع كل صوت لغوي في مكانه دون أن يخل بنظام هذا الكتاب العظيم، ونجد أن القرآن استوعب جميع مظاهر الدلالة وعبر عنها بمختلف الصور الناطقة فلكل صوت من الأصوات سمات خاصة به تميزه، وقد يشترك مع غيره في بعض هذه السمات.

اتجهنا في بحثنا هذا لدراسة " ملامح الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم – دراسة دلالية سورة مريم أنموذجا " أما إشكالية البحث فإن التساؤل الجوهري الذي نحاول الإجابة عليه يمكن صياغته على النحو التالي : أين تتجلى مظاهر الإعجاز الصوتي في سورة مريم ؟

ومن هذا الإشكال تتمحور جملة من الأسئلة الفرعية : ماهو علم الأصوات ؟ وماهي فروعه ؟ ماهو الإعجاز الصوتي ؟ هل للصوت اللغوي دور في بيان دلالات القرآن الكريم ؟ تأتي أهمية البحث من أهمية الدراسات الصوتية التي تتعلق بكتاب الله تعالى، فللصوت اللغوي أهمية في دراسة الصوت القرآني من حيث أنه البنية الصغرى في الكلمة أو الجملة، والقرآن يختار الأصوات بحسب الدلالة قصد إخراج المعاني في أحسن صورة.

للإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة المواضع التي توجد فيها الظواهر الصوتية، ثم تحليل هذه الظاهرة وبيان دلالتها وتبرير ذلك

بحسب صفة الصوت ومعنى هذه الصفة. بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي اعتمدناه في إحصاء الأصوات والمقاطع الموجودة في سورة مريم.

أما عن أسباب اختيار الموضوع منها ماهو ذاتي وآخر موضوعي، أما عن الذاتي فهو رغبة البحث في الجانب الصوتي الدلالي في القرآن الكريم و لارتباطه بكلام الله عز وجل، أما السبب الموضوعي فهو إثبات قيمة الصوت اللغوي العربي ومدى استفادة الدرس القرآني منه خاصة في جانبه الصوتي الدلالي.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة فلا ندعي أننا أول من سبق لمثل هذه الدراسة بل إن كثيرا من الدارسين قد طرقوا بابا مثلها لكن ليس بموضوعها الدقيق، وعلى أية حال فإننا حاولنا الاجتهاد في إيجاد بعض الدلالات الصوتية في السورة من خلال تحليل موضوعات القصص الموجودة فيها.

جاء هذا البحث وفق خطة منهجية ترسم معالم الدراسة على النحو الآتي : مدخل، فصلين، خاتمة. أما الفصل الأول المعنون بـ " الصوت وأثره في الكلام " الذي يحوي مبحثين، المبحث الأول قمنا من خلاله بدراسة علم الأصوات، أقسامه وفروعه، أما المبحث الثاني فتمحور حول دراسة صفات ومخارج الحروف وألقابها. والفصل الثني المعنون بـ " دراسة صوتية إحصائية لسورة مريم " احتوى هذا الفصل أيضا على مبحثين، الأول جعلناه خاصا بالسورة فذكرنا سبب النزول والفضائل والمعنى الإجمالي لها، أما المبحث الثاني قمنا من خلاله بإحصاء الأصوات والمقاطع الموجودة في السورة ثم تحليلها حسب دلالاتها وارتباطها بمعنى السورة.

واجهنا بعض الصعوبات خلال الدراسة من بينها الإلمام بعناصر الموضوع خاصة حين ضبط الخطة.

استدعى موضوع البحث اعتمادنا على جملة من المصادر والمراجع شملت كلا من كتب اللغة منها (علم الأصوات لكمال بشر، إعجاز القرآن للرافعي، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس)، وكتب التفاسير(تفسير القرآن العظيم لابن كثير، صفوة التفاسير للصابوني، تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور).

وفي الأخير نحمد الله الذي أعاننا في دراستنا ولا ننسى فضل الأستاذ المشرف على تقديمه يد المساعدة.

# مدخـــل

**1 ـ مفهوم القرآن الكريم ( لغة ـ اصطلاحا ).**

**2 ـ مفهوم الإعجاز القرآني ( الإعجاز ـ إعجاز القرآن ).**

**3 ـ مفهوم الإعجاز الصوتي.**

**4 ـ الصوت اللغوي والقرآن الكريم.**

**5 ـ البلاغة الصوتية عند علماء اللغة : ـ عند القدامى.**

**ـ عند المحدثين.**

**6 ـ أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي.**

## 1 ـ مفهوم القرآن الكريم :

### أ ـ لغة :

ـ القرآن عند ابن منظور : قَرَأَ، الْقُرْآنُ، تَنْزِيلُ الْعَزِيز، وإنّما قدّم على ما هو أبسط منه لشرفه، يَقرأُه ويُقرِئه قرءا وقراءة وقرآنا فهو مقروء.

ـ القرآن بمعنى الجمع والضّم، قرأ الشّيء أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعض[1].

وقد اختلف العلماء في لفظ القرآن، بعضهم يقول أنّه مهموز على هذا الرّأي الزّجّاج(923م) واللّحياني(220هـ)، والآخر يقول أنّه ليس بمهموز. يقول الزّجّاج: أنّ لفظ القرآن مهموز على وزن فعلان مشتّق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه ويقال القرآن بمعنى الجمع لأنّه يجمع ثمرات الكتب السّابقة[2].

يقول اللّحياني: أنّه مصدر مهموز على وزن غفران مشتّق من قرأ بمعنى تلا وممّا يدلّ على أنّه بمعنى تلا قوله تعالى : "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"(سورة الأعراف الآية 204)، وقول النّبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري " اقرأ القرآن في كُلِّ شَهرٍ، قال إنّي أطيق أكثر فما زال حتى قال : في ثلاث "[3]

ومن الّذين يقولون أنّ القرآن ليس بمهموز الشّافعي(820م) والفرّاء(822م)، يقول الشّافعي أن لفظ القرآن المعرّف بـ ال ليس مشتقّا ولا مهموزا بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزّل على النّبي محمد "صلى الله عليه وسلم" فالقرآن عند الشّافعي لم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا ولكنّه مثل التّوراة والإنجيل[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1994، مادة (ق ر أ)، ص129.

[2] الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد الأول،1971، ص 163.

[3] البخاري، الجامع الصحيح، دار الكتب، بيروت، ج 6 ص 313.

[4] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص14.

**ب ـ اصطلاحا :**

أمّا معنى القرآن اصطلاحا فهو" كلام ربّ العالمين نزل به الرّوح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد لهداية النّاس أجمعين. وقال محمّد علي الصّابوني أنّ القرآن هو كلام الله المعجز على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتّواتر المتعبّد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة النّاس"[1]

**2ـ الإعجاز القرآني :**

أ ـ تعريف الإعجاز:

1ـ لغة : يطلق الإعجاز في اللّغة على إثبات العجز وهو القصور عن فعل الشّيء، فعندما يقال أعجز فلانا عن الأمر إذا حاول تحقيقه فلم يحقّقه والإعجاز ضدّ القدرة وهو زوال القدرة عن الإتيان بالشّيء من عمل أو رأي أو تدبير[2].

2 ـ إصطلاحا : هو قصور الإنسان و ضعفه في محاولة المعجزة و مزاولتها، مع استمرار هذا الضّعف على مرور الزّمن وتقدّمه[3]، فتطلق كلمة الإعجاز في الأصل على إثبات العجز ثم نقلت الكلمة لإظهار صدق الرّسل ـ عليهم الصّلاة و السّلام ـ من خلال تأييدهم بالمعجزات فيؤيّدهم الله تعالى بها، ويعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

ب ـ إعجاز القرآن : ذهب كثير من العلماء و الباحثين إلى عدم قدرة تعريف القرآن بالقيود المنطقية خاصّة إذا أريد ذلك بالحدّ الحقيقي، في هذا المعنى سار مناع القطّان في كتابه مباحث في علوم القرآن بقوله و القرآن الكريم يتعذّر تحديده بالتّعاريف المنطقية ذات الأجناس و الفصول و الخواصّ، بحيث يكون تعريفه حدّا حقيقيّا والحدّ الحقيقيّ له هو استحضاره معهودا في الذّهن أو مشاهدا بالحسّ كأن تشير إليه مكتوبا في المصحف أو مقروءا باللسان فتقول هو ما بين هاتين الدّفتين أو تقول هو "بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد

[1] محمد على الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، جاكارتا ، دار الكتب ، د ت ، ص8

[2] الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التميز ، المكتبة العلمية، بيروت ، ص65

[3] مصطفى ديب البغا ، الواضح في علوم القرآن ، دمشق ، دار الكلم الطيب ، ط2 ص 150 ينظر

لله رب العالمين " إلى قوله "من الجنّة و النّاس " إذن فلا يمكن تعريف القرآن تعريفا معبّرا عنه بالألفاظ اعتمادا على قيود منطقية و لكن ذكر العلماء تعريفا يقرّب المعنى ويميّز المغزى فعرف بقولهم : كلام الله المنزل على محمد " صلى الله عليه وسلم" المتعبد بتلاوته، وزاد بعضهم قيد كونه المعجز بأقصر سوره [1].

عرف مصطفى صادق الرافعي إعجاز القرآن بأنه :" مما يعجز الناس عن الإتيان بمثله ولذا وقع التحدي من الله تعالى للإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا"[2].

لقد تحدى الله تعالى العرب أهل الفصاحة المتعودين على السليقة أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور منه أو بسورة فعجزوا واستسلموا. قال تعالى :" قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " (سورة الإسراء، الآية88).

**3 ـ الإعجاز الصوتي :**

ـ مفهوم الصوت اللغوي :

أ ـ لغة : الجرس والجمع أصوات، قال (ابن السّكيت ت 244هـ) : الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت : الصائح، ورجل صيّت أي شديد الصوت، وقد ثبت علميا أن للصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء[3].

ب ـ اصطلاحا : يقول (ابن سينا ت 428هـ) : " الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان"[4].

[1] مساعد بن سليمان ابن ناصر الطيار ، المحرر في علوم القرآن ، مركز الدراسات و المعلومات القرآنية ، جدة ، الرياض ط2 ،1429هـ ص22

[2] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، المكتبة العصرية ، 2008 ص6

[3] الصغير محمد حسن على ، الصوت اللغوي في القرآن ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2003 ص13

[4] ابن سينا ، أسباب حدوث الحرف ، مجمع اللغة العربية، دمشق ، د ت ، د ط ، ص7

**4 ـ الصّوت اللّغوي والقرآن الكريم:**

اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم حسب (ابن جني ت 1002م)[1]، فالصوت يعني تتبع الظواهر الصوتية لحروف المعجم العربي وفي القرآن العظيم وذلك من حيث مخارج الأصوات ومدارجها وأقسامها وأصنافها وأحكامها وعللها، وقد اتخذت المباحث الصوتية عند العرب القرآن أساسا لدراستها وهي بطبيعة الحال مباحث تخدم الكتاب العظيم.

فالإعجاز في هذا المجال أي الصوت يأتي على هيئة خاصة من التشكل أو البناء الصوتي سواء أكان ذلك في كلماته أو جمله أو آياته أو على مستوى إيقاع السورة بأكملها ومدى ملاءمة ذلك واتساقه وانسجامه مع المعاني التي تهدف إليها السورة وعلى نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي يمكن أن تحدث في كلام البشر بهذه الدرجة من التطابق والتناسب لمعاني الكلام[2]، فالاتساق والانسجام في أصوات الكلمة أديا إلى الجمال واللّذة اللامتناهيان وكأنّ الصّوت في الكلمة منظر رائع تراه العين وتلذ به، وفي هذا يقول (الرافعي ت 1937م) : " فلما قرئ عليهم القرآن رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله ألحانا لغوية رائعة كأنها لأْتِلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءاتها في توقيعها فلم يفهم هذا المعنى، ولا أنه أمر لا قبل لهم به[3].

**5 ـ البلاغة الصوتية :**

1 / عند علماء اللغة :

أ ـ المتقدمين :

1 ـ الجاحظ : كانت رؤية (الجاحظ ت 255هـ) لبلاغة الأصوات شاملة وإن لم تأت مرتبة فله حديث عن الحروف والألفاظ والعبارة، جاء موزعا خلال موضوعات أدبية شتى , فعن الحروف نراه يسجل نظام اجتماعها في الكلمة العربية فيذكر ما لا يجتمع منها بقوله "فأما

[1] ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، لبنان ج 1، ص 32.

[2] عبد الحميد هنداوي ، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، الدار الثقافية ، القاهرة 2004 ص13

[3] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973 ، ط 9 ، ص214

افتراق الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا تأخير "[1].

وعن الألفاظ المفردة نراه يربط بين حسن اللفظ وسهولة مخارج حروفه وحلاوة أدائه الصوتي، وبين قبول القلب له فيقول : " إن المعنى إذا اكتسى لفظا حسنا وأعاره البليغ مخرجا سهلا، ومنحه المتكلم دلا متعشقا صار في قلبك أحلى ولصدرك أملى "[2]، كما يشير (الجاحظ) إلى أهمية مشاكلة اللفظ للمعنى جرسا وإيحاءا، كي يعرب عن فحواه ويطابق مقتضاه، يقول : " ومتى شاكل ـ أبقاك الله ـ ذلك ألفظ معناه وأعرب عن فحواه وكان لتلك الحال وفقا ولذلك القدر لفقا كان قمينا بحسن الموقع "[3].

وعن الألفاظ مشكلة في الجملة والعبارة ننبه إلى أهمية حسن الموقع لأنه جماع البلاغة كما ينبه إلى توازن وتعديل الألفاظ على نحو يكسبها حلاوة وبهاء يقول "جماع البلاغة حسن الموقع.. والمعرفة بسماع القول.. وزينُ ذلك وبهاؤه وحلاوته أن تكون الشمائل موزونة الألفاظ معدلة.

ويبلغ (الجاحظ ت 255هـ) قمة ما ننشده في البلاغة الصوتية إذ يقول : " ومن حروف الكلام وأجزاء الشعر ما نراها سهلة لينة ورطبة مواتية، سلسة النظام، خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد "، على أننا في أقواله هذه لا نعدم الإشارة إلى ضرورة مطابقة الصوت واللفظ منطوقا لحال المتكلمين وأقدارهم لكنه لا يلبث أن يعود ينبه إلى ذلك في وضوح وصراحة إذ يقول : " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك مقاما "[4].

---

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج1 ص51

[2] المرجع نفسه ص 61

[3] محمد إبراهيم شادي ، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ، جامعة الأزهر ، الطبعة1 ، 1988 ص61

[4] الجاحظ ، البيان والتبيين ج1 ص87

ولا شك أن الكلمات التي بها تطابق الحالات و المستمعين تتفاوت قوة وضعفا ومن المعروف أن قوة اللفظ ترجع إلى قوة الأصوات التي يتكون منها، وأن من المحال وجود لفظ يتمتع بالشدة أو بالقوة دون أن يكون مرجع ذلك إلى أصواته وأدائه.

2 ـ القاضي الجرجاني : لاحظ ( القاضي الجرجاني ت 1001م) بملاحظته الارتباط القوي بين صفة الصوت ـ من رقة أو فجوة ـ والنغم والجرس، وبين طبائع الأشخاص ونفسياتهم، يقول : "وقد كان القوم يختلفون في ذلك ـ أي تهذيب الشعر ـ وتتباين فيه أحوالهم فيرق شعر أحدهم ويصلب شعر الآخر.. وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع.. فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع"[1].

والجرجاني يوضح هذه الحقيقة ويقربها بقوله "وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك، وترى الجافي الجلف منهم كزّ الألفاظ معقّد الكلام وعر الخطاب حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شأن البداوة أن تحدث بعض ذلك ولذلك تجد شعر عدي وهو جاهلي أسلس من شعر الفرزدق ورجز رؤبة وهما آهلان لملازمة عدي الحاضرة.. وبعده عن جلافة البدو وجفاء الأعراب"[2].

ثم نرى (القاضي) يربط بين صفة اللفظ وبين الظروف النفسية لقائله في قوله "وترى رقة الشعر أكثر ما تأتيك من العاشق المتيم "[3].

وقيمة ذلك الكلام ليس في ربطه بين رقّة الشعر وبين طبائع الشعراء وظروفهم النفسية فحسب، ولكن لأنه يكشف عن جوانب تتلمسها في بلاغة الصوت كالرقة في اللفظ والصوت والنغمة والجرس واللهجة.

3 ـ ابن جنّيّ : اهتم (ابن جني ت 1002م) اهتماما ملحوظا بمحاكاة اللفظ للمعنى ولم يكن اهتمامه بالمحاكاة لذاتها وإنما لا يستتبع ذلك من قوة الدلالة لأن اللفظ كلما كان أشبه بالمعنى وأكثر محاكاة له كان أدل عليه، يقول (ابن جني)" فكلما ازدادت العبارة شبها

[1] القاضي الجرجاني ، الوساطة، المكتبة العصرية، بيروت، ج1 ص13

[2] محمد إبراهيم شادي ، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ، ص 14

[3] ينظر ، القاضي الجرجاني ، الوساطة ص من 15 إلى 25

بالمعنى كانت أدل عليه وأشهد بالغرض فيه "[1]. وهذا صميم البلاغة الصوتية التي تلتقي مع موضوعات علم البيان في غرض أصيل هو قوة الدلالة ووضوحها.

4 ـ ابن سنان الخفاجي : اهتم (ابن سنان الخفاجي ت 466هـ) بالحروف وبالناحية الصوتية كمقدمة للحديث عن الفصاحة لأنه يرى أن حاجة الناظر في علم الفصاحة والبلاغة لمعرفة مخارج الحروف وأوصافها أمر ضروري لأن الكلام ينتظم منها، وكان هذا البحث لابن سنان مظنة أن يلبي حاجة النفس في البحث عن البلاغة الصوتية ولكن ذلك لم يكن لأنه لم يحاول أن يربط ربطا فعالا بين خصائص الأصوات والحروف وبين الفصاحة والبلاغة بما يبرر ذلك الاهتمام سوى أنه عند وضعه عدة شروط لفصاحة الكلمة المفردة ذكر منها "أن تكون اللفظة من حروف متباعدة المخارج " مع أن هذا الشرط غير مستقر فهو يخالف به الرماني الذي ذهب إلى أن التلاؤم يكون في التعديل بين الحروف لا في قرب ولا في بعد مخارجها وهذا الخلاف لا يحسمه غير استقصاء مخارج حروف الكلمات العربية وهو ما لا يتيسر ولهذا اتجه ابن الأثير إلى رفض التعديل على صفة الحروف ومخارجها في الحكم بفصاحة الكلمة وعدم فصاحتها ويرى أن حاسة السمع هي الحاكمة في هذا المقام بحسن ما يحسن من الألفاظ وقبح ما يقبح "[2].

ب ـ عند المحدثين :

إن البلاغة الصوتية ليست بالعلم المستحدث، فقد حاموا حولها وأصابوا شيئا منها كالقدماء : أدباء كالجاحظ، لغويون كابن جني، متكلمون كالرماني، نقاد بلاغيون كابن سنان وابن الأثير والعلوي، ثم أصاب تسميتها المحدثون كالرافعي إذ يقول : وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الصوت بما يخرجه فيه مدا أو غنة أو لينا أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب مافي النفس من أصولها مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى، فمع أنه يرى أن للّغة بلاغة كبلاغة الصوت في لغة الموسيقى إلا أنه يعود ليرى أن في اللغة ذاتها بلاغة أصوات يقول " إن تتابع الأصوات على نسب معينة بين

[1] ابن جني ، الخصائص0 ج1 ص155

[2] محمد إبراهيم شادي ، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ص17

مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت في نفس الانسان "[1] فهناك إذن بلاغة صوتية تظهر عند تحرك اللسان العربي المطبوع بالكلام المعبر عن الفكرة والتجربة والإحساس والشعور، فقد يتفاوت مقدار تلك البلاغة من لسان إلى آخر بحسب حظ المتحدث من الطبع والتمكن والموهبة، وبحسب قربه من السليقة زمنا أو ممارسة.

1 ـ الرافعي : وكان (للرافعي ت 1356هـ) في بحثه عن تلك الميزة في القرآن الكريم منهجا معينا حاول به كشف تميز القرآن الكريم في موسيقاه فيرى أن القرآن الكريم هو المعجم التركيبي للغة العرب ينبغي أن يقاس عليه لأن العرب أوجدوا اللغة مفردات فانية وأوجدها القرآن تراكيب خالدة وعلى هذا النحو يرى أن القرآن الكريم بجمال نظمه وحلاوة إيقاعه " هو الذي صفّى طباع البلغاء بعد الإسلام، وتولى تربية الذوق الموسيقي اللغوي فيهم حتى كان لهم من محاسن التركيب في أساليبهم مما يرجع إلى تساوق النظم واستواء التأليف"[2]. يرى (الرافعي) أن الكلمة ثلاثة أصوات : صوت النفس، صوت العقل، صوت الحس، ويبدو من كلامه عنها اتصالها بالجرس والإيحاء والتأليف على هذا الترتيب وأن القرآن متميز بنظمه وتأليفه.

ـ ينطلق الرافعي في دراسة النظم من أصغر وحدة في الكلام و هي الصوت الذي يحدثه الحرف و يجعل هذه الوحدة أساسا لحدوث النّغم، و يمزج بين الدلالة الصوتية للحرف القرآني و بين دلالته النفسية البعيدة معتبرا أن مادة الصوت تمثّل مظهر الانفعال النفسي.

2 ـ سيد قطب : يعتبر من أكثر الباحثين المعاصرين اهتماما بالجانب الصوتي و الإيقاعي في القرآن الكريم و هذا يظهر مدى شغفه الكبير به من خلال ما نلاحظه في كتبه العديدة، و بعد بحثه الطويل في تحليل البيان القرآني و أسرار إعجازه خلص إلى تعداد العناصر الأساسية للبيان القرآني المعجز تستمد منها العبارة القرآنية بشكل خاص دلالتها و هذه العناصر يدل جلها حول محوري الصوت و الإيقاع و هي خمسة :

أ ـ مفردات الدلالات اللغوية للألفاظ.

[1] الرافعي ، إعجاز القرآن ، المكتبة التجارية ، ط8 ، 1969 ، ص246

[2] محمد إبراهيم شادي ، البلاغة الصوتية في القرآن الكريم ص23

ب ـ الدلالة المعنوية : الناشئة عن اجتماع الألفاظ و ترتيبها في نسق معين

ج ـ الإيقاع الموسيقي : الناشئ من مجموعات إيقاعات الألفاظ متناغم بعضها مع بعض.

د ـ الصور و الظلال : التي تعشها الألفاظ متناسقة في العبارة.

هـ ـ أو طريقة تناول الموضوع و السّر فيه [1]

و من بين الدراسات أو الأبحاث التي ركز عليها (سيد قطب) هي التناسق الصوتي في القرآن منة حيث تخير الألفاظ و الإيقاع الموسيقي.

3ـ محمد محمد داوود : تحدث في مؤلفه الإعجاز البياني في القرآن الكريم على الظواهر الصوتية التي تفرد بها القرآن الكريم، و التي تلفت الانتباه و يظهر فيها وجه من وجوه الإعجاز كما درس في عدة مسائل :

ـ أثر صوتيات القرآن في حفظ اللغة العربية "تنقية صوتية ".

ـ الإيقاع و النظم القرآني.

ـ الفاصلة بين التناسق الصوتي و رعاية المعنى.

ـ إيحاء الصوت بالمعنى.

ـ التناسب و التناسق بين نوع الحركة و المعنى.[2]

**6 ـ أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي :**

تصدر الأصوات من الإنسان فتنتقل أولا خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الإنسانية و منها إلى المخ فتترجم هناك و تفسر. فالسمع هو الحاسة الطبيعية التي لابد منها لفهم تلك الأصوات، ولقد سبق السمع في نموه و نشأته نمو الكلام و

[1] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق ،القاهرة،دط ،دت ص 41

[2] ينظر محمد محمد داوود، الاعجاز البياني في القرآن الكريم ، دار جياد ، السعودية ، ط1 2011

النطق، و السمع أقوى من الحواس الأخرى و أعم نفعا للإنسان من النظر مثلا في تمييز المرئيات و من الشم في التعرف على الروائح.

ومزايا السمع يمكن إدراكها مما يلي :

1 ـ أن إدراك الأصوات اللغوية عن طريق السمع يدع سائر الأعضاء حرة طليقة فيمكن الانتفاع بها في ضروريات الحياة الأخرى فالتفاهم بالإشارة يحرم الإنسان من يديه و أطرافه فلا تستغل في وظائفها الأصلية التي خلقت لها، هذا إلى أن الالتجاء إلى السمع يصرف النظر إلى وظيفته الأصلية دون حاجة إلى التعبير بالنظر عما يختلج في النفس.

2 ـ السمع يدرك الأصوات من مسافة قد لا يستطيع النظر عندها إدراكا فحين تحول موانع من جبال ووديان لا يستطيع المرء أن يستغل حاستي النظر و الشم و لكنه يدرك رغم هذا الأصوات و اتجاهاتها، هذا إلى أن الصوت قد ينتقل ضد التيارات الهوائية بخلاف الشم الذي تذهب به الرياح أينما اتجهت.

# الفصل الأول

## * الصوت وأثره في الكلام *

**المبحث الأول : علم الأصوات.**

**أولا :** تعريف علم الأصوات.

**ثانيا :** أقسام علم الأصوات.

**ثالثا :** فروع علم الأصوات.

**رابعا :** الفونيم والمقطع الصوتي.

**المبحث الثاني : صفات ومخارج الحروف.**

**أولا :** صفات ومخارج الحروف ( الصفات التي لها ضد والتي لا ضد لها ).

**ثانيا :** مخارج الحروف وألقابها.

**ثالثا :** فائدة معرفة صفات الحروف.

## المبحث الأول : علم الأصوات

### 1ـ تعريف :

علم الأصوات هو دراسة أصوات اللّغة، فهو إذن فرع من علم اللّغة، ولكنّه فرع مختلف عن الفروع الأخرى، إذ هو لا يُعنى إلا باللّغة المنطوقة دون أشكال الاتّصال الأخرى المنظّمة، كاللّغة المكتوبة ورموز الصّم والبكم وعلامات البحّارة المتفق عليها ومن ثمّ فعلم الأصوات لا يهتمّ إلاّ بالتعبير اللّغوي دون المضمون الذي يقوم تحليله على القواعد والمعجم أي الجانب الدّلالي النّحوي للّغة.

إن كلّ اتصال لغوي بين النّاس يفترض وجود نظام مؤلّف من عدد محدود من العناصر الّذي يتميز بعضها عن بعض بعلامات محدّدة، ويعتبر الاختلاف الثّابت بين هذه الوحدات شرطا ضروريا لكي يستطيع نظام من هذا القبيل أن يؤدّي وظيفته باعتباره وسيلة اتّصال هذه الوحدات المستعملة علامات في اللّغة المتكلّمة ـ هي أصوات ـ أو مجموعات أصوات يجب أن تكون متميّزة بحيث يمكن للأذن الإنسانية أن تتبيّنها دون أن تخطئ وأن تفسّر مابينها من اختلافات وبحيث يستطيع جهازنا المصوّت أن ينتجها بطريقة يمكن التّعرف عليها فلكي يعرف الإنسان الكلام يجب أن يتعلّم كيف يستعمل بعض الأصوات في مقابل أصوات أخرى.

ثمّ إنّ كلّ حدث كلام يفترض حضور شخصين على الأقلّ الّذي يتكلّم والّذي ينصت فالأوّل ينتج الأصوات والآخر يسمعها ويفسّرها[1].

### 2 ـ أقسام علم الأصوات :

لعلم الأصوات جانبان :

أ ـ الجانب الصّوتي الفيزيقي : الذي يدرس البيئة الفيزيقية للأصوات المستعملة، كما يدرس كيف تقاوم هذه الأذن أصوات اللّغة.

ب ـ الجانب المخرجي أو العضوي (الفيزيولوجي) : الذي يهتمّ بجهازنا المصوّت، وبالطريقة التي تنتج بها أصوات اللّغة.

ويتطلّب إنتاج الأصوات وتفسيرها تدخّل النّشاط النّفسي. لولا الذّكاء لما استطعنا أن ننتج أيّة لغة جديدة بهذا الاسم ومن ثمّ فإنّ علم الأصوات يهتمّ أيضا بالعمليات النّفسية الضّرورية

[1] برتيل هالمبرج ، دراسة عبد الصبور شاهين ، علم الاصوات ، مكتبة الشباب ، دط ،دت ، ص6

للسّيطرة على أيّ نظام صوتيّ وعلى أيّة لغة منظّمة، إنّ الّذي يجعل من الأصوات علما مستقلا رغم هذا التّنوع في وجهات النّظر الذي يمكن أن نلحظه ـ هو طابعه اللّغوي الكامل، فأمّا الظّواهر الأخرى الصّوتية، كالأصوات الموسيقيّة، والضّوضاء... الخ، وكذلك العمليات العضوية كالتّثاؤب والشّخير والمضغ والتّنفس العادي.. فهذه كلّها لا تمتّ إلى هذا المجال[1].

**3 ـ فروع علم الأصوات :**

1/ ـ علم الأصوات العامّ أو الفونيتيك : يهتمّ علم الأصوات العامّ بالوجه المادّي لأصوات اللّغة البشرية أي بدراسته العناصر الصّوتية للسّلسلة الكلامية المعبّرة في تحقيقها الملموس وبمعزل عن وظيفتها اللّغوية، أي عن استخدامها في التّواصل وهذا يعني أنّه يعمل على تحليل العناصر الصّوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة تتمتّع بتأثير سمعيّ معيّن، دون النّظر في وظائفها، أو قيم استعمالاتها، أو تحقيقاتها الآنية في التّواصل اللّساني وهو بذلك يعنى بمادة الأصوات لا بقوانينها أو تنظيماتها ولا يقتصر ميدان هذا العلم على البحث في أصوات لغة بعينها بقدر ما يعنى بالصّوت اللّغوي في عمومه، أي بالمسائل العامّة والخصائص المشتركة في جميع اللّغات ونستطيع بذلك أن نحصر ميدان أبحاث هذا العلم في ثلاثة أبواب رئيسية :

أ ـ طريقة نطق الأصوات كما تصدر عن أعضاء الآلة الصّوتية.

ب ـ انتشار الصّوت اللّغوي من فم المتكلّم إلى أذن المخاطب في موجات تذبذبية في الهواء

ج ـ تأثير هذه الموجات في الأذن البشرية وعملية إدراكها [2].

هذا وقد تعدّدت شعب علم الأصوات بتعدّد هذه الأبواب وتوزّعت في عدّة مجموعات أهمها اثنتان :

1 ـ تحدّ المجموعة الأولى بوسائل مقاربة المادّة الصّوتية وتتعلّق مباشرة بطبيعة هذه المادّة وهي تتألّف من الفروع الآتية :

أ ـ علم الأصوات النّطقي : الذي يدرس جهاز النّطق من منظار التّشريح والفيزيولوجيا، ويجد وسائل إنتاج الأصوات اللّغوية بواسطة هذا الجهاز (أي مراكز نطقها وكيفيته)

[1] برتيل هالمبرج ، دراسة عبد الصبور شاهين ، ص7

[2] بسام بركة ،علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، دط ،دت ، ص6

ب ـ علم الأصوات السّمعي : الذي يحلل الصّوت اللّغوي تحليلا فيزيائيا من حيث بثّه وانتشاره والتقاطه، ومن العلماء من يفصل تحليل نقاط الصّوت بالأذن من علم الأصوات السّمعي ويدخله في باب مستقلّ هو علم الأصوات الإصغائي.

ج ـ علم الأصوات الآلي أو التّجريبي : الّذي بيانُه الدّراسات الصوتية بتجارب تتمّ على أجهزة وآلات حديثة فيصحّح مسار هذه الدّراسات أو يؤكّد نتائجها.

2 ـ ينقسم علم الأصوات في المجموعة الثّانية من حيث ميدان الدّراسة على عدّة فروع أهمّها :

أ ـ علم الأصوات العامّ : الذي يبحث في جميع الأصوات اللّغوية التي يستعملها البشر في جميع اللّغات.

ب ـ علم الأصوات الفرنسي أو العربي أو الإنجليزي : الذي يقصر ميدان بحثه على أصوات لغة معيّنة دون غيرها.

2/ـ علم وظائف الأصوات أو الصّواتة أو الفونولوجيا أو التّصويتية : فإنه يبحث في وظائف الأصوات اللّغوية من ناحية القوانين التي يعمل بموجبها والدّور الذي تقوم به في عمليّة التّواصل اللّغوي وهي بذلك تختلف عن علم الأصوات الذي يدرس المادة ذاتها ( الصّوت اللّغوي) ولكن دون الاهتمام بوظيفتها التّواصلية، لذلك لا يهتم علم وظائف الأصوات بالنّاحية النّطقية أو السّمعية للأصوات ولا بالتّغيرات الفردية لها[1] بل يكرّس اهتمامه لدراسة "الفروقات الصّوتية" من حيث عملها في فهم المراسلة اللّغوية، وهذا العلم الصّوتي يتفرّع كذلك في شعب تدرس ميادين مختلفة من وظائف الأصوات اللّغوية.

ويقول (عصام نور الدين) في كتابه "علم وظائف الأصوات اللّغوية" أن الفونيتيك يدرس الأصوات الإنسانية ويحلّلها ويجري عليها التّجارب ويشرحها.. دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات أو إلى أثر تلك الأصوات في اللّغة من النّاحية العلمية، أو إلى وظيفة الأصوات ودورها في تغيير معنى الكلمة [2].

ـ الفونيتيك يدرس الأصوات الإنسانية الطّبيعية من حيث كونها :

1 ـ أحداثا منطوقة بالفعل.

---

[1] بسام بركة ،علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية ، بيروت ، لبنان ، دط ،دت ، ص7

[2] عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1992 ص24

2 ـ ذات تأثير سمعي معين[1].

ـ علم وظائف الأصوات يدرس الجهاز النطقي من حيث تشريحه ووظيفته ويدرس الصوت الإنساني ومكوناته وعناصره الأساسية وصفاته مما يشعبه إلى فروع عدة أهمها :

1 ـ علم فيزياء الصوت : ويسميه بعضهم علم الأصوات العام ويدرس الإمكانية الصوتية كأحداث فيزيائية موضوعية كما يدرس تشغيل الجهاز المصوت.

2 ـ الفونيتيكا العامة : يعالج إمكانية التلفظ بالأصوات اللغوية في جميع اللغات الإنسانية.

3 ـ الفونيتيكا الخاصة : يعالج قضية تحقيق إمكانيات التلفظ بالأصوات اللغوية في لغة معينة وتجاوزا في لهجاتها.

4 ـ الفونيتيكا المقاربة : يقارن التنظيم الصوتي المحقق في لغة معينة بالتنظيم الصوتي في لغة مجاورة أوبعيدة عن الأولى كما أنه يقارن التنظيمات الصوتية المحققة في عدة لغات قريبة أوبعيدة في الزمان أوالمكان.

5 ـ الفونيتيكا التاريخية : أو"التعاقبية" "علم الأصوات التطوري" يتعقب أصوات لغة معينة أوعدة لغات عبر خط التاريخ.

6 ـ الفونيتيكا الوقائية والعلاجية والشفائية : يعالج قضايا النطق والتلفظ لدى المعاقين[2].

[1] عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، ص39

[2] المرجع نفسه ص40

جدول يوضح الفرق بين الفونيتيك والفونولوجيا :[1]

| المدرسة | الفونيتيك | الفونولوجيا |
|---|---|---|
| مدرسة دي سوسير | هو علم يختص بالبحث التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين، فهو عنده جزء أساسي من الألسنية. | تعني الدراسة العلمية الميكانيكية للنطق، فهو عنده علم مساعد للألسنية. |
| مدرسة براغ | معظم رجال هذه المدرسة أخرجوه من الدراسة الألسنية واعتبروه علما خالصا من علوم الطبيعة تستعين به الألسنية لكنه ليس جزءا منها. | عكس ما استعمله سوسير حيث تعتبر الفونولوجيا فرعا أساسيا من الألسنية يعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية. |
| المدرسة الأمريكية | في معنى العلم الذي يدرس الأصوات الكلامية ويصنفها ويحللها من غير إشارة إلى تطورها التاريخي وإنما يشير إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها. | هي بمعنى تاريخ الأصوات ودراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.<br>هو عندهم مرادف لمصطلح التاريخي |

[1] ينظر. عصام نور الدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، ص24 ـ 28

## المبحث الثاني : صفات ومخارج الحروف

تعد دراسة علم المخارج و الصفات الركيزة الأولى لحملة القرآن الكريم، فهي من أبواب علم التجويد التي يجب على قارئ القرآن أن يعنى بها، فمن أتقن المخارج و الصفات نطق بأفصح اللغات لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، قال تعالى :"بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"( سورة الشعراء الآية 195)

و قال تعالى :"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "( سورة يوسف الآية 02).

و العناية بالمخارج و الصفات لها أهمية خاصة كما قال (ابن الجزري) رحمه الله :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّم  قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَن يَّعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ  لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَات

ـ الحفاظ على كتاب الله من أثر اللهجات المحلية، وما ينتج عنها من لحن و تحريف في مبنى الكلمة، كمن يستبدل القاف عينا فيقرأ القدر ب الغدر.

ـ معرفة المتجانس و المتقارب و المتباعد من الحروف لمعرفة سبب الإدغام و عدمه.

إذن في هذا المبحث المعنون بـ " مخارج الحروف و صفاتها " سنقوم بتقديم شرح تفصيلي للمخارج ( كيفية معرفة المخرج، أقسامه، مخرج كل حرف من حروف اللغة العربية، الصفات التي لها ضد و التي لا ضد لها ).

**1/ صفات الحروف :**

ـ تعريفات :

أ ـ الحرف : ـ لغة : طرف الشيء

ـ اصطلاحا : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

ب ـ الصفة : ـ لغة : ما قام بالشيء من معان.

ـ اصطلاحا: الكيفية التي يلفظ بها الحرف عند خروجه من مخرجه و التي تميزه عن غيره.

**2/ الفائدة من دراسة المخارج و الصفات :**

- التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج نحو الطاء و التاء.
- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخرج نحو القاف و الكاف.
- معرفة الحروف القوية من الضعيفة لمعرفة نوع الإدغام [1].

**3/ أنواع المخارج :**

- مخرج محقق: هو الذي يعتمد على جزء محدد من أجزاء الحلق او اللسان أو الشفتين
- مخرج مقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء محدد من أجزاء الحلق او اللسان أو الشفتين.

**4/ أنواع الصفات :**

- صفات أصلية : هي التي لا تنفك عن الحرف بحال من الأحوال كالجهر و الهمس.

[1] هدى العمروسي ، اضاءات في المخارج والصفات ، مكتبة الرشد ، ط2 ، 2012 ، ص19

- صفات عرضية : هي التي تعرض للحرف في بعض الأحيان و تنفك عنه في بعضها الآخر كالإدغام.

**5 / أقسام المخارج** : تنقسم إلى قسمين :

- مخارج عامة :هي التي تحتوي على مخرج واحد خاص أو أكثر و عددها خمسة مخارج عامة و هي : الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشـــــوم.
- مخارج خاصة : هي التي يخرج منها حرف أو أكثر عددها "على مذهب ابن الجزري" سبعة عشر مخرجا خاصا.[1]

مخطط يوضح المخارج العامة والخاصة :

| المخرج العام | | المخارج الخاصة | | الأحرف |
|---|---|---|---|---|
| الجوف | ← | 01 | ← | 03 |
| الحلق | ← | 03 | ← | 06 |
| اللسان | ← | 10 | ← | 18 |
| الشفتان | ← | 02 | ← | 04 |
| الخيشوم | ← | 01 | ← | صفة الغنة[2] |

**1) ـ الصفات التي لها ضد :**

أولا : الهمس وضده الجهر :

تعتمد هاتان الصفتان على جريان أو حبس النفس، فإذا اقترب الوتران الصوتيان من بعضهما فإنهما يهتزان بقوة فينحبس النفس فيخرج الحرف مجهورا وإذا ابتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما فإنهما لا يهتزان فيجري النفس فيخرج الحرف مهموسا.

[1] هدى العمروسي ، اضاءات في المخارج و الصفات ، ص 21

[2] المرجع نفسه ، ص22

أ ـ الهمس:

1 ـ لغة : الخفاء.

2 ـ اصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف[1].

سببه : عند النطق بالحرف يبتعد الوتران الصوتيان عن بعضهما فيمر النفس.

الأحرف : فحثه شخص سكت. (ف، ح، ث، ه، ش، خ، ص، س، ك، ت)

صفة ضعيفة

ب ـ الجهر :

1ـ لغة : الظهور والإعلان.[2]

2 ـ اصطلاحا : حبس النفس عند النطق بالحرف.

سببه : عند النطق بالحرف يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما ويهتزان بقوة فينحبس النفس.

الأحرف : باقي الأحرف الهجائية بعد استبعاد حروف الهمس.

صفة قوية

ثانيا : الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط :

تعتمد تلك الصفات على جريان أو حبس الصوت، فإذا انغلق المخرج بقوة ينحبس الصوت فيخرج الحرف شديدا.

وإذا لم ينغلق المخرج بقوة يجري الصوت فيخرج الحرف رخوا.

أما التوسط فهو حالة وسط بينهما.

أ ـ الشدة :

1 ـ لغة : القوة.

2 ـ اصطلاحا : انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف (مع جريان النفس في بعض الحروف كالثاء والكاف ) لكمال الاعتماد على المخرج.

[1] جمال ابن ابراهيم القرش ، دراسة المخارج والصوت ، مكتبة طالب العلم ، مصر ، ط1 2012 ص 127

[2] المرجع نفسه ص 130

ـ يظهر هذا الانحباس عند إسكان الحرف أكثر منه في حالة التحرك (وهي من صفات القوة)

حروفه : مجموعة في قولهم : " أجد قط بكت ".

ب ـ التوسط :

1 ـ لغة : الاعتدال.

2 ـ اصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف (حالة بين الشدة والرخاوة)

ـ حروفه مجموعة في قولهم " لن عمر "

ج ـ الرخاوة :

1 ـ لغة : يقال : شيء رخو ـ بالكسر ـ أي لين وسهل والرخو هو اللين الذي لا ينكسر.

2 ـ اصطلاحا جريان الصوت مع الحرف أثناء النطق به لضعف الاعتماد على المخرج (وهي من صفات الضعف)

حروفه : كل الحروف ماعدا حروف الشدة والتوسط.

- ملاحظة : اجتماع صفة الشدة مع صفة الجهر في الحرف تجعله من حروف القلقلة (ماعدا الهمزة) وهي قطب جد[1].
- سميت حروف التوسط لتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباسه كما في حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخو.
- قال الشيخ محمود علي بسة ـ رحمه الله ـ "ولم يعد أكثر الشارحين للجزرية هذه الصفة من الصفات وهو ما أخالفهم فيه، لأنها صفة ذات تعريف وحروف كغيرها من الصفات ومن ثم كان عدد الصفات عندي ثماني عشرة لا سبع عشرة كما يرون"[2]
- الفرق بين الصفات الثلاثة : الجهر انحصار النفس عند تحرك حروفه، والشدة انحصار الصوت عند سكوتها فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء، وقد يجري النفس كالضاد والغين.

[1] عبد الكريم مقيدش ، مذكرة في أحكام الترتيل ، دار المحسن ، الجزائر ، ط1 ، 2010 ص49

[2] أحمد بن ممدوح الشرقاوي ، مخارج الحروف وصفاتها ، شبكة الألوكة ، د ط، د ت ،ص26

شرح عملي :

1 ـ الحروف الساكنة :

ـ زمن النطق بالحروف الرخوة الساكنة متساو [ س= خ = ض ]

ـ زمن النطق بالحروف الشديدة الساكنة متساو [ د = ق = ب ]

ـ زمن النطق بالحروف المتوسطة الساكنة متساو [ ع = ل = ر ]

ـ زمن النطق بالحرف الرخو الساكن أطول من زمن النطق بالحرف المتوسط الساكن أطول من زمن النطق بالحرف الشديد الساكن [ س > ر > ب ]

2 ـ الحروف المتحركة : زمن النطق بالحروف المتحركة متساو بغض النظر عن صفاتها فالحركة تساوي بين أزمنة الحروف [ ض = ر = ب ]

3 ـ الحروف المشددة : الحرف المشدد يتكون من حرفين، الأول ساكن والثاني متحرك فيتم تحديد زمن الحرف الساكن بناء على صفته أما الحرف المتحرك فيأخذ زمن الحرف المتحرك بغض النظر عن صفته[1].

3/ الاستعلاء والاستفال :

1 ـ الاستعلاء :

أ ـ لغة : الارتفاع.

ب ـ اصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به تسمى هذه الحروف مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق به.

حروفه : " خص ضغط قظ "[2]

[1] هدى العمروسي ، إضاءات في المخارج والصفات ص29/28

[2] أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج وصفات الحروف ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،بيروت ، ط1 ، 2000ص61

2 ـ الاستفال :

أ ـ لغة : الانخفاض.

ب ـ اصطلاحا : هو انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به وسميت حروفه مستفلة نظرا لانخفاض اللسان في الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق به.

حروفه : ما سوى حروف الاستعلاء.

4/ الإطباق والانفتاح :

1ـ الإطباق :

أ ـ لغة : الالتصاق.

ب ـ اصطلاحا : هو إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف وسميت هذه الحروف مطبقة نظرا لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق بها.

حروفه : ص، ض، ط، ظ.

2 ـ الانفتاح :

أ ـ لغة : الافتراق.

ب ـ اصطلاحا : هو انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وهو مقابل الإطباق، وسميت حروفه بحروف الانفتاح نظرا لنفس سبب تسمية الصفة.

حروفه : ما سوى حروف الإطباق[1].

تتوقف هاتان الصفتان على عاملين :

ـ مدى الاقتراب بين جملة من اللسان وبين الحنك الأعلى. ـ انحصار الصوت.

[1] أحمد محمود عبد السميع الشافعي ، القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج وصفات الحروف ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،بيروت ، ط1 ، 2000ص61

5/ الإصمات والذلاقة :

1 ـ الإصمات :

أ ـ لغة : المنع أو الإسكات.

ب ــ اصطلاحا : خروج الحرف بكلفة وصعوبة وقيل أيضا منع انفراد الحروف المصمتة كبناء أصول الكلمات العربية (الرباعية والخماسية) لثقلها على اللسان وإلا كانت غير عربية ككلمتي " مسجد" و "أستاذ".

حروفه : باقي حروف الهجاء المتبقية بعد استبعاد حروف الإذلاق الستة.

2 ـ الذلاقة :

أ ـ لغة : الفصاحة والخفة.

ب ـ اصطلاحا : خفة الحرف عند النطق بخروجه من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة.

حروفه : ستة مجموعة في قولك " فر من لب".

وقد جمع ابن الجزري الصفات العشر السابقة في مقدمة الجزرية قائلا :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ  مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)  شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ ( لِنْ عُمَرْ)  وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ  وَ (فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ [1]

[1] فريال زكرياء العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرآن ، دار الإيمان ، الإسكندرية ، 2005 ص 75

**ـ العلاقة بين صفات الحروف بالصوت والنفس**

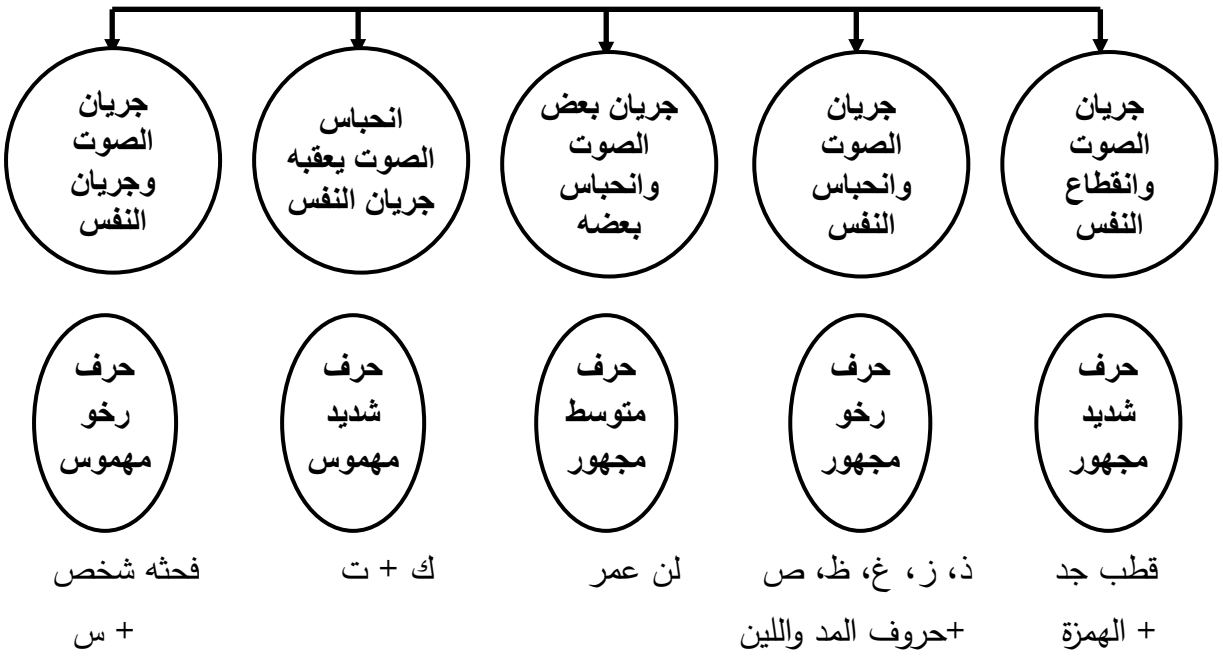


**2) الصفات التي لا ضد لها :**

أولا : الصفير:

أ ـ لغة : كل صوت يشبه صوت الطائر.

ب ـ اصطلاحا : هو خروج أحرف الصفير بصوت قوي يشبه صفير الطائر[1].

حروفه : الصاد، الزاي، السين.

وإنما لقبت بحروف الصفير لأن مجرى الصوت يضيق عند خروجها فينتج عن ذلك صوت يشبه صفير الطائر وتستطيع أن تدرك صفير تلك الحروف حينما يهمس أحد في أذن الآخر، فيصل إلى سمعك صوت صفير خفيف كلما توالت تلك الأحرف في كلامه بينما لا تسمع صوتا لبقية الحروف، وتسمع مثل ذلك إذا كانت في المسجد والمصلون يقرؤون الفاتحة سرا فإن تلك الحروف بالذات يعلو صفيرها لأن الصفير من علامات القوة في

[1] فريال زكرياء العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرآن ص 78 .

الحرف، والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيها والزاء تليها لجهر فيها والسين أضعف لهمس فيها.[1]

ثانيا : القلقلة :

أ ـ لغة : الاضطراب والتحريك.

ب ـ اصطلاحا : اضطراب الصوت بسبب ضغط اللسان به عند خروجه ساكنا ويحتاج إلى جهد أكبر في حال الوقف، قال سيبويه : "وأعلم أن الحروف حروف مستوية ضغطت في مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويتا، ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة[2].

ج ـ حروفها : مجموعة في قولهم " قطب جد ".

ويرى بعض الباحثين أن الصوت المقلقل هو المتحرك الذي لا يقبل السكون ومن هنا تطرح فكرة جديدة وهي مفهوم السكون ويضيفون أن الأصوات الساكنة فيها كثير من الغموض ومن أمثله ذلك نحاول أن ننطق هذه الكلمة ساكنة " الحق" سيجد الناطق صعوبة بل استحالة في نطقها ساكنة وقد يظهر له أنها ساكنة ولكنها ليست كذلك ودليلا على ذلك بمقارنة كلمة "الحق" بـ "اسمع" سيجد الناطق حينها بإمكانه أن يتوقف على العين ساكنة مثل "اسمع" ويسمعها هو ومن معه ولكنه لا يستطيع أن يسمع صوت القاف إلا إذا ألحق به صويتا[3].

د ـ مراتب القلقلة :

أما عن مراتبها فعلى التحقيق يقول الشيخ محمود علي بسة ـ رحمه الله ـ مراتب القلقلة ثلاث، أقواها الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول ثم المحرك، غير أنها تكون كاملة

[1] فريال زكرياء العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرآن ص 79/78

[2] سيبويه ، الكتاب ج4 ص174 ، وبنظر محمد منصف القماطي ، الأصوات اللغوية ووظائفها ، دار الوليد ، طرابلس ، د ط ، 2003 ص60 .

[3] محمد العيمش ، مقال صفات الأصوات اللغوية بين وقف القدماء وإثبات المحدثين ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ص 89 .

في المرتبتين الأوليين، وناقصة في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها، فالقلقلة في هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنّة في النون والميم التي تكمل في بعض أحوالهما وتضعف في المظهر والمحرك منهما إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك إلا أصل الغنة عما تقدم[1]

2 ـ ذكر مذاهب العلماء في القلقلة :

اختلف المتأخرون في مراتب القلقلة إلى مذهبين :

- المذهب الأول : يرى أن للقلقلة مرتبتين وهي الصغرى والكبرى , فالصغرى هي التي تكون في الساكن لغير الوقف نحو الباء في (يبتغون) والقاف في (خلقنا) والكبرى تكون للوقف في الحرف المتطرف نحو الباء في (أبي لهب) والقاف في (الحق) والذال في (قل هو الله أحد)، (الله الصمد) ونحو ذلك.. وعلى هذا القول تختص هذه القلقلة بالحرف الساكن فقط دون المتحرك وعليه فصفة القلقلة إذًا صفة عارضة حيث تعرض للحرف حال سكونه فقط وهو مذهب أهل الشام حاليا.
- المذهب الثاني : أن للقلقلة أربعة مراتب وهي :

1 ـ الحرف الساكن المشدّد الموقوف عليه نحو الباء في (الجبّ) و(تبّ) والقاف في (الحقّ).

2 ـ الحرف الساكن المخفف الموقوف عليه نحو القاف في (خلاق) والدال في (أحد) و (الصمد).

3 ـ الحرف الساكن لغير الوقف نحو الباء في (يبتغون) والقاف في (خلقنا).

4 ـ الحرف المتحرك نحو القاف في (القمر) والباء والطاء في (وبطل) فصفة القلقلة في المراتب الثلاث الأولى تكون كاملة وفي المرتبة الأخيرة أصلها.

وهو المذهب المشهور والمأخوذ به اليوم وهو الصحيح وهو امتاز عن الأول بالتفريق بين المشدد والمخفف وإثبات أصل القلقلة في المتحرك[2].

ثالثا : اللّين :

[1] أحمد بن ممدوح الشرقاوي ، مخارج الحروف وصفاتها ص50

[2] المرجع نفسه ، ص31

1 ـ لغة : السهولة.

2 ـ اصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان

3 ـ حروفه : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو "يوم" و"بيت" ويكون اللين أثناء الكلمة إذا جاء بعد حرف اللين سكون عارض بسبب الوقف ويكون أيضا في حالة الوصل غير أنه عند الوصل لا يمد[1].

ـ حروف المدّ واللّين : هي ثلاثة أحرف : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها "قال" الواو الساكنة المضموم ما قبلها "يقول" الياء الساكنة المكسور ما قبلها "قيل" وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها وأما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان[2].

ـ أقسام المدّ : مد أصلي / مد فرعي.

رابعا : الانحراف :

1 ـ لغة : الميل والعدول.

2 ـ اصطلاحا : سميا حرفا الانحراف بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما متى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما، فأما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشّدة فلم يعترض في منع خروج الصّوت اعتراض الشّديد ولا خرج معه الصّوت كله كخروجه مع الرخو فهو بين صفتين وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك[3].

3 ـ حرفاه : اللام والراء.

---

[1] فريال زكرياء العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرآن ص83

[2] المختار المشري المقروش ، كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني ، فاليتا ، مالك ، 2001 ص47

[3] محمد ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط1 ، 1985 م ص 96

خامسا : التكرار :"أو التكرير"

أ ـ لغة أورده سيبويه على أنه من مادة "ك ر ر"، الكر هو الرجوع كرر الشيء و كركرة أعاده مرة بعد أخرى وتكرر هو تردي في الهواء[1].

ب ـ اصطلاحا : صفة للراء سميت كذلك لارتعاد طرف اللسان بها، قررها سيبويه وهو يتحدث عن صفات الحروف فقال : ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللاّم وتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء[2].

والتكرار نوعان :

الأول : مذموم بإجماع القراء، وهو المبالغة في طرقة الراء أو رعدها مما يؤدي إلى توليد عدة راءات فذلك مرفوض بإجماع القراء لاسيما عند التشديد.

قال الجعبري : وطريقة السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث مع كل مرة راء . [3]

الثاني : مطلوب : وهو طرق اللسان مرة واحدة، واعتبارها صفة ملازمة للحرف يؤتى بها دون مبالغة كي لا تؤدي إلى توليد عدة راءات وهو الراجح.

وجعل بعض أهل العلم أن وصف الراء بالتكرير لايعني قبولها نطقا، بل هو ما يجب تجنبه فهو عكس كل صفات الحروف التي تعنى العمل بها لا تجنبها.

سادسا : التفشي :

أ ـ لغة : الانتشار.

[1] ابن منظور ، لسان العرب 13 ص47/46

[2] سيبويه ، الكتاب 435/4

[3] جمال ابن ابراهيم القرش ، دراسة المخارج والصوت ، مكتبة طالب العلم ، مصر ، ط1 2012 ص 177

ب ـ اصطلاحا : كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف.

ج ـ حرفه : حرف واحد وهو الشين.

د ـ تسميتها : متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.

هـ ـ درجات التفشي : أقواه مع المشدد نحو "الشّيطان" ثم الساكن نحو "الرشد" ثم المتحرك نحو "شاكرا"

سبب تميز الشّين بالتفشي إشباع مخرجها مع الهمس والرخاوة فيجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه، إلّا حرف الشين يتعدى حتى يتصل بمخرج الظاء أي يصل إلى طرف اللسان[1].

سابعا : الاستطالة :

أ ـ لغة : الامتداد أو بعد المسافتين.

ب ـ اصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره وقيل : امتداد حافة اللسان من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره، لأن امتداد الصوت ليس خاصا بحرف الضاد بل بكل الحروف الرخوة.

ج ـ حرفه : الضاد.

د ـ تسميتها : سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها عند النطق بها متى تتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء وهي صفة لازمة للضاد، وظهورها في الساكن أوضح من المتحرك.

هـ ـ كيفية الاستطالة : يكون ذلك من خلال ضغط حلقة حافة اللسان على مايحاذيها من الحنك الأعلى ضغطا تاما للإطباق فيؤدي ذلك إلى ضغط الهواء فلا يجد له مخرجا فيدفع

[1] جمال ابن ابراهيم القرش ، دراسة المخارج والصفات ص181

اللسان إلى الأمام قليلا حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين ويكون صوت الاستطالة في بدايتها قويا ثم يتضاءل بالتدريج حتى ينتهي[1]

ثامنا : الخفاء :

أ ـ لغة : الاستتار.

ب ـ اصطلاحا : ضعف التصويت بالحرف.

ج ـ حروفه : أربعة : الهاء، وحروف المد.

سميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها أما الخفاء في الهاء لاجتماع صفات الضعف فيها ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميرا.

وأما حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر ولذا قويت بالمد عند الهمزة وقبل السكون[2].

تاسعا : الغنّة :

أ ـ تعريفها هي صوت مزيد مركب له رنين في جسم النون و الميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، بل يبقى معلقا إذ لا يعتمد خروج صوتها على مخرج النون والميم، ودليل خروجه من الخيشوم أنه لو أمسك بالأنف لانحبس خروجه مطلقا، حتى في حال ضعفه عند النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين، كما يشهد بذلك النطق.

والغنّة هي الجز المتمم للنون والميم والضمة الملازمة لهما.

ب ـ مقدارها : عند بعض العلماء حركتان كالمد الطبيعي، كما وردت في "لآلئ البيان" للشيخ السّمنودي "... وقدرت بألف..." أي مقدار حركتين والغنة تأتي في المواضع الآتية :

النّون والميم المشدّدتين، الإدغام يغنّة، القلب، الإخفاء بنوعيه[3].

ج ـ مراتب الغنة : للغنة خمس مراتب : هي حسب الأكمل كما يلي :

[1] جمال ابن ابراهيم القرش ، دراسة المخارج والصفات ص186

[2] محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ، دار النفائس ، الأردن ، د ط ، د ت ص52

[3] عبد الرحمن بن سعد الله عيتابي المفيد في علم التجويد ص45 .

ـ أكمل ما تكون في النون والميم المشدّدتين والمدغمتين في مثلهما، في نحو (إنّ) "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا "( سورة البقرة، الآية 286 ).

ـ المدغم في نحو "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ "( سورة النساء، الآية 110 ).

ـ المخفي في نحو "وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا " ( سورة البقرة، الآية 23)، والمقلوب في نحو "سَمِيعٌ بَصِيرٌ" ( سورة الحج، الآية 61 ).

ـ الساكن المظهر : نحو "إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ" ( سورة المؤمنون، الآية 25 )

ـ المتحرك (المخفف) في نحو "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ" ( سورة الأحزاب، الآية 6)

ودليل ثبوت الغنة هنا، تعذّر النطق بالنون والميم المتحركتين إذا أغلق مخرج الغنة.

ملاحظة :

لا تظهر الغنة إلا في المراتب الثلاث الأولى : المشدّد، المدغم، المخفي، حيث تبلغ درجة الكمال فيهن. أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها[1]

## 2 ـ مخارج الحـــــــروف :

أولا : تعريف المخرج : أ ـ لغة : محل الخروج.

ب ـ اصطلاحا : محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

ثانيا : معرفة مخرج الحرف :

يمكن معرفة مخرج الحرف بالنطق به ساكنا أو مشددا مع ادخال الهمزة عليه فحيث ينقطع الصوت فثمّ مخرج الحرف.[2]

[1] عبد الرحمن بن سعد الله عيتابي ، المفيد في علم التجويد ، ص47 .

[2] محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ، ص 29

ثالثا : مذاهب العلماء في عدد المخارج :

اختلف علماء القراءة و اللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجا، و هو مذهب الفرّاء وقطرب و من يتبعهما، و ذلك بإسقاط مخرج الجوف، و جعل اللام و الراء و النون من مخرج واحد بدلا من ثلاثة مخارج.

المذهب الثاني : أن عدد المخارج ستة عشر مخرجا، و هو مذهب سيبويه و الشاطبي و ابن بري ومن وافقهم، و ذلك بإسقاط مخرج الجوف و جعل الحروف الجوفية تخرج من مخارج الحروف المشابهة لها، فالألف من مخرج الهمزة و الواو المدية من الشفتين، والياء المدية من شجر اللسان.

المذهب الثالث : أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا، وهو مذهب الخليل ابن أحمد الفراهيدي ومن تبعه كابن الجزري وعليه الجمهور من القراء.[1]

1/ مخرج الجـــوف :

أ- تعريفه : هو الخلاء الواقع داخل الحلق و الفم. و يخرج منه حروف المد الثلاثة و هي :

1) الألف ولا تكون إلا ساكنة و لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.
2) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
3) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ومبدؤها أول الحلق أقصاه وتمر على كل جوف الفم و لا ترتيب بينها في المخرج إذ أن الترتيب إنما يظهر في المخرج المحقق دون المقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه بل ينتهي بانتهاء الصوت ولذلك قبلت الزيادة على مقدار طبيعي.

تسمى "حروف مدية" لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها.

تسمى" حروف جوفية" لخروجها من الجوف.

[1] محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ص 30

تسمى "حروف هوائية" لخروج الهواء معها بشدة أكثر من غيرها و لاعتمادها على تردده في الجوف.

تسمى "حروف علة" لتأوه العليل بها.

قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ :

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ للْهَوَاءِ تَنْتَهِي[1]

2/ مخرج الحلــق :

أ ـ تعريفه : قال الزجاج الحلقوم بعد الفم و هو موضع النّفس، وفيه شعب تتشعب منه، وهو مجرى الطعام و الشراب في المريء و قال الأزهري : مخرج النفس من الحلقوم و موضع الذبح أيضا هو الحلق.[2]

ينقسم الحلق إلى ثلاثة مخارج :

أقصى الحلق : يخرج منه حرفان هما الهمزة و الهاء.

وسط الحلق : يخرج منه حرفان هما العين و الحاء المهملتان.

قال العلماء : لولا في الحاء بحة وفي العين بعة لخرجتا بصوت واحد.

العين : من وسط الحلق ولكنها أقرب من الحاء من جهة الحلق إذا رددت (أعْ ـ أحْ) بنفس واحد دون فاصل بينهما تجد أن الحرفين من وسط الحلق و لكن العين أقرب من الحاء للحلق، والحاء أقرب من العين للفم، قد يكون السبب في قرب الحاء من الفم لصفاتها :من جريان النفس و الصوت مما يؤدي إلى قربها وانجذابها أكثر إلى الخارج باتجاه الفم و الله أعلم،على الرغم من كل ذلك التفسير ليس لنا إلا أن نقول أن مخرج العين و الحاء واحد.

أدنى الحلق : وهو أقرب للسان، ويخرج منه حرفان هما الغين و الخاء المعجمتان.

[1] أحمد بن محمود الشرقاوي ، مخارج الحروف و صفاتها ص 10

[2] عبد الرؤوف المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1990 ، ص294

و تسمى الحروف الستة " الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء " حروفا حلقية لخروجها من الحلق.[1]

3/ مخرج اللسان :

فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا و يمكن تقسيم مخارج اللسان إلى قسمين

القسم الأول : مخارج غير الطرف، وعددها خمسة و هي :

أ ـ أقصى اللسان : و فيه مخرجان لحرفين.

ب ـ وسط اللسان : وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف.

ج ـ حافة اللسان : وفيه مخرجان لحرفين.

القسم الثاني :مخارج طرف اللسان وعددها خمسة.

وفيما يلي بيان مخارج اللسان العشرة :

1 ـ أقصى اللسان : أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي، ويخرج منه حرف القاف.

2 ـ أقصى اللسان : بعد مخرج القاف قليلا مع ما يحاذيه من سقف الحنك العلوي، وهو أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف، ويخرج منه حرف الكاف.

3 ـ وسط اللسان : مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي : الجيم و الشين و الياء غير المدية، والياء غير المدية هي المتحركة و الساكنة بعد الفتح.

4 ـ احدى حافتي اللسان (اليمنى أو اليسرى) مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منها حرف الضاد، وخروجه من حافة اللسان اليسرى أيسر وأكثر، ومن اليمين أقل و أعسر.

[1] أحمد بن ممدوح الشرقاوي ، مخارج الحروف و صفاتها ص 11

وحرف الضاد من أدق حروف العربية نطقا لخروجه من حافة اللسان مع الأضراس المجاورة ولطول مخرجه إذ يبتدئ خروجه من أدنى حافة اللسان إلى أقصاها.

5 ـ أدنى حافتي اللسان : إلى جهة طرفه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا،ويخرج منها حرف اللام.

6 ـ طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا : ويخرج منه حرف النون.[1]

7 ـ طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا قرب مخرج النون، ويخرج منه حرف الراء، والراء أدخل في طرف اللسان مع النون، وفيها انحراف إلى مخرج النون.

8 ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهي نقطة اتصال الثنايا العليا باللثة من داخل الفم، ويخرج منه التاء والطاء والدال.

9 ـ طرف اللسان و فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة يسيرة بين طرف اللسان و الثنايا ويخرج منه السين و الصاد و الزاي.

10 ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، مع اخراج طرف اللسان خارج الأسنان قليلا، ويخرج منه الثاء و الذال و الظاء.[2]

**ـ أسماء الأسنان في فم الإنسان :**

أ ـ عددها : اثنتان و ثلاثون سنّا، ستة عشر منها من الفك العلوي و ستة عشر في الفك السفلي.

ب ـ أنواعها :أربعة :

- الثنايا :جمع ثنية، و هي أربعة أسنان في مقدم الفم :

ـ اثنتان في الفك السفلي، و تسمى الثنايا السفلى.

[1] محمد عصام مفلح القضاة ، الواضح في أحكام التجويد ، ص33 .

[2] المرجع نفسه ، ص 34 .

ـ اثنتان في الفك العلوي، و تسمى الثنايا العليا.

- الرباعيات : جمع رباعية، وهي أربعة أسنان تلي الثنايا، سن واحد من كل جانب.
- الأنياب : جمع ناب، وهي أربعة أسنان تلي الرباعية، سن واحد من كل جانب.
- الأضراس : جمع ضرس، وهي عشرون سنّا وهي ثلاثة أنواع :

الأول : الضواحك : جمع ضاحك، وهي أربعة أسنان تلي الأنياب، سن واحد من كل جانب.

الثاني : الطواحن : جمع طاحن، و هي اثنتا عشرة سنّا، ستة في الفك العلوي و ستة في الفك السفلي، ثلاثة من كل جانب.

الثالث : النواجذ : جمع ناجذ، وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد الطواحن، ويسمى الناجذ ضرس العقل.

المستعمل منها : ثمانية عشرة سنّا، ستة عشر من الفك العلوي، والثنيتان السفليتان.[1]

**مصطلحات أعضاء النطق :**

الغلصمة : لسان المزمار عند المحدثين، وهي صفيحة غضروفية عند أصل اللسان مغطاة بغشاء مخاطي، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة الحنجرة لإقفالها أثناء البلع.

الصماخ : قناة الأذن التي تفضي إلى طبلته.

4/ مخرج الشفتين :

فيهما مخرجان لأربعة أحرف وهما :

ـ بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

ـ ما بين الشفتين معا و يخرج منه :

أ ـ حرف الميم (المظهرة) : ويكون مخرجه بانطباق الشفتين.

[1] جمال ابن ابراهيم القرش ، دراسة المخارج و الصفات ص 43

ب ـ حرف الواو(غير المدية) : و يكون مخرجه بانفتاح الشفتين.

ج ـ حرف الباء : ويكون مخرجه بانطباق الشفتين انطباقا أقوى.

ملاحظـــــــــــة :

ـ الفاء قريبة المخرج و اللفظ من الثاء، فلولا الشدة (التي في الثاء) والرخاوة (التي في الفاء مع خلاف المخرجين) لكانت الفاء ثاءً و الثاء فاءً لاشتراكهما في الهمس و الانفتاح و التسفّل وقرب مخرج أحدهما من الآخر، ألا ترى أن العرب تبدل أحدهما من الآخر فتقول :

(جدث ـ جدف)، (ثوم ـ فوم) [1]

ـ الباء مؤاخية للميم، لأن مخرجهما واحد، ولأنهما مجهورتان شديدتان غير أن الميم فيها غنة و لأجل تراقبهما وتشابههما أبدلت العرب إحداهما من الأخرى فقالت في اللون " أرمد و أربد" وهو لون إلى الغبرة.[2]

5/ مخرج الخيشوم:

و هو أعلى الأنف و أقصاه من الداخل، يقول (الفيروز آبادي) في قاموس المحيط الخيشوم هو عظم الأنف الصلب منه و اتفقت المعاجم الحديثة على أن الخيشوم أقصى الأنف.[3]

وتخرج الغنة من الخيشوم، كما قال الدكتور (محمد صالح الضالع) :" وتحدث الغنة أو تتم عملية التغنين في الأنفيات أي الأصوات ذات الغنة بسبب ارتخاء اللهاة فيحدث اقتران بين الممر (الحلقي الفمي) والممر(الأنفي) ينتج عنه أثر سمعي معين هو ما نسميه بالغنة نتيجة إضافة الرنين الذي ينم في المنطقة الحلقية الأنفية إلى الرنين الصادر من تجاويف الممر الصوتي "[4]

---

[1] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، قرطبة ، ط1 ، 2005 ، ص169

[2] المرجع نفسه ، ص173 .

[3] فريال زكريا العبد ، الميزان في أحكام تجويد القرآن ، ص 60

[4] محمد صالح الضالع ، التجويد القرآني ـ دراسة صوتية فيزيائية ـ ، دار غريب ، 2002 ، ص29

ألقاب الحروف : عشرة هي :

1 و 2 ـ الجوفية و الهوائية : وهي حروف المد الثلاثة ولقبت بذلك لأن مبدأ أصواتها مبدأ الحلق ثم تمتد الأصوات و تمر في كل جوف الحلق و الفم وهو الخلاء الداخل فيه، فليس لهن حيز محقق ينتهي إليه كما هو لسائر الحروف، بل ينتهي بانتهاء الهواء أي هواء الفم و هو الصوت.

3 ـ الحلقية : وهي ستة أحرف، الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، لقبت بذلك ونسبت إلى الحلق لخروجها منه.

4 ـ اللهوية : وهما القاف و الكاف، ولقبا بذلك لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة فنسبا إليها.

5 ـ الشجرية : وهي ثلاثة أحرف : الجيم، الشين، الياء، لقبت بذلك لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين.

6 ـ الذلقية : و هي ثلاثة حروف : اللام، النون، الراء، لقبت بذلك نسبة لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

7 ـ النطعية : وهي ثلاثة حروف : الطاء، الدال، التاء، لقبت بذلك لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سعته.

8 ـ الأسلية : وهي ثلاثة حروف : الصاد، السين، الزاي، لقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه.

9 ـ اللثوية : وهي ثلاثة حروف : الظاء، الذال، الثاء، لقبت بذلك لمجاورة مخرجها للثة وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

10 ـ الشفوية : وهي أربعة حروف : الفاء، الواو، الياء، الميم، لقبت بذلك لخروجها من الشفة.[1]

[1] محمد صالح الضالع ، التجويد القرآني ، ص 57

**ـ فائدة معرفة الصّفات :**

تتميز الحروف المشتركة والمتقاربة في المخرج قال ابن الجزري في "النشر" "فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج كالهمزة و الهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجا واستفالا وانفتاحا و انفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشّين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشّدة واشتركت مع الياء في الجهر، وانفردت الشّين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة، وانفردت الطاء بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت التّاء بالهمس، واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء واشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الطاء بالاستعلاء والإطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت التّاء بالهمس واشتركت مع الذّال استفالا وانفتاحا والصاد والزّاي والسّين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالإطباق والاستعلاء واشتركت مع السّين في الهمس وانفردت الزّاي بالجهر واشتركت مع السّين في الانفتاح والاستفال[1].

## المبحث الثالث : الفونيم والمقطع الصوتي

1 ـ تعريف الفونيم :

ـ هومصطلح "الوحدة الصوتية" على مستوى الشكل أو التنظيم الأدائي، فهو مصطلح فونولوجي تدور حوله بحوث كثيرة، وقد رأينا تعريبه بألفاظ عدة ويقوم على أسس : عضوية، نطقية، سمعية، وظيفية، نفسية.

ـ هو مصطلح غربي قد يكون ديسوسير هو الذي استعمله أول مرة كما قد ذكر معجم روبير robert الفرنسي لهذا المصطلح.

[1] ابن الجزري ، النشر ج1 ص241 / أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان ، الدلائل الواضحات في بيان مخارج الحروف والصفات ، دار السلف ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ص20 .

ـ لقد عرف المعجم "الفونيم" على أنه علم الأصوات التقليدي، بمعنى عنصر صوتي في اللغة المنطوقة، كما اعتبر علم الفونولوجيا هذا المصطلح الفونيم وحدة مميزة للتعبير الصوتي.

2 ـ دوره :

ـ كل صوت من الأصوات التي يحل محلها صوت آخر فيغير المعنى يسمى بالفونيم مثل : ( ب، س، ع، ف، ك، م ).

كل فونيم من هذه الفونيمات يتلون بألوان صوتية مختلفة حسب موقعه في الكلام فتصبح ال(ب) باءات، مثل: بأس، بربر، ثرب، زأبر.

فهذه الباءات تعرف في الاصطلاح باسم الفونات phones لأنها ذات مواقع متنوعة لأصل واحد هو الفونيم phonéme[1].

ـ عندما يحل صوت محل آخر يؤدي إلى تغير معنى الكلمة مثل حلول ال(ع) محل ال(ب) في ضرب التي تتحول إلى ضرع، فهما فونيمان.

أما إذا لم يؤد هذا التغيير إلى أي اختلاف في المعنى فهما فونان لفونيم واحد مثل جنة وجبنة، نهر، سن... فالنون هي الفونيم وتلوناتها الصوتية، أو أفراد عائلتها لا يحل بعضها مكان بعض ولا يغير شيئا في المعنى (فونات)[2].

3 ـ مصطلح المقطع الصوتي :

يعود مصطلح المقطع الصوتي في العربية إلى( الفارابي 399هـ ) هو أول من ذكره في قوله " كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت فرن به "[3]، وقد أدرك ( ابن سينا 429هـ ) هو الآخر أركان المقطع أو حدوده وهي في الحروف المصوتة والصامتة كما تسمى اليوم والمصوتات بفرعيها الطويلة والقصيرة أو كما سماها النحاة بالحركات، أما ابن جني فاستخدم مصطلح المقطع بمعنى المخرج بقوله : " أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا

[1] عصام نورالدين ، علم وظائف الأصوات اللغوية ، ص59 .

[2] المرجع نفسه ، ص 60 .

[3] الفارابي ، الموسيقى الكبير / 1072 .

متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختل في أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعه "[1].

4 ـ بنية المقطع الصوتي :

المقطع العربي يتكون عادة من وحدات صوتية، جرى نظام العربية على أن تكون مزيجا من صوامت وحركات، ووفقا لشروط ترتبط ببنية الكلمة العربية من أهمها : أن يبدأ المقطع العربي بصامت واحد وأن يثنى ذلك الصامت بحركة.

والنظام المقطعي الذي توصل إليه الدارسون، وجعلوه أساسا للغة العربية يعتمد على المقاطع الخمسة الآتية :

أ ـ المقطع الأول : وهو مقطع قصير مفتوح يتكون من ( صامت + حركة )، والحركة هنا قصيرة ومثاله الفاء، أو الحاء، من كلمة فَتَحَ فهي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة.

ولأن علماء الأصوات يرمزون للصوت الصامت برمز الصاد، ويرمزون للحركة برمز الحاء في الدرس العربي، على أن يرمز للحركة القصيرة بـ ( ح )، والحركة الطويلة بحاء مضعفة، هكذا ( ح ح ).

ب ـ المقطع الثاني : مقطع طويل مفتوح، ويتكون من ( صامت + حركة طويلة ) ومثاله : لَا، مَا ويرمز له بـ ( ص ح ح ).

ج ـ المقطع الثالث : مقطع طويل مغلق، ويتكون من ( صامت + حركة قصيرة + صامت) ومثاله لَمْ، لَنْ، والمقطع ( جَبْ ) من كلمة رجب الموقوف عليها ورمزه ( ص ح ص )

هذه المقاطع الثلاثة هي التي تتكون منها الكلمات العربية في الكلام المتصل، وذلك بنسبة 99 % من الكلمات كما يؤكد ذلك الدكتور ( عبد الصبور شاهين ) ولابد لكل كلام عربي أن ينتهي في التحليل الأول للصيغ إلى هذه المقاطع كلها أو بعضها، لأن أكثر الكلام العربي ينبني على هذه المقاطع الثلاثة مادام متصلا، يعترضه وقف على نهاية الكلمة.

أما إذا كان هناك وقف فإنه يظهر شكلان مقطعيان آخران تبعا لتكوين الكلمة، الموقوف عليها، وهما المقطع الرابع والخامس.

د ـ المقطع الرابع : وهو مقطع مديد مقفل بصامت، يتكون من ( صامت + حركة طويلة + صامت ) ومثاله : رِيمْ، عِيدْ ورمزه ( ص ح ح ص ).

[1] ابن سينا ، أسباب حدوث الحرف ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د ت ، د ط ، ص 84 .

هـ ـ المقطع الخامس : مقطع مديد مقفل بصامتين، ويتكون من ( صامت + حركة قصيرة + صامتان ) ومثاله : ذِئْبْ.

والمقطعان الرابع والخامس قليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات، وحين الوقوف. وهما من قبيل القيم الإيقاعية في الشعر العربي[1].

[1] ينظر ، إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، من ص 156 إلى 160 ، بيرتيل هالمبرج ، علم الأصوات ، ص 166 ، محمد شوقي أمين ، مصطفى حجازي ، في أصول اللغة ، مجمع اللغة العربية ، مصر، ط1 ، 1975 ، ص 183/182

# الفصل الثاني

## * دراسة صوتية إحصائية لسورة مريم*

**المبحث الأول : سورة مريم.**

**أولا :** التعريف بسورة مريم.

**ثانيا :** سبب النزول.

**ثالثا :** فضائل السورة.

**رابعا :** المعنى الإجمالي للسورة.

**المبحث الثاني : دراسة إحصائية للأصوات والمقاطع الصوتية.**

**أولا :** دراسة إحصائية للمقاطع الصوتية.

**ثانيا :** دراسة إحصائية للأصوات في السورة.

**ثالثا :** المعنى المفصل للآيات حسب المجموعات.

**رابعا :** تحليل الأصوات حسب المجموعات.

## المبحث الأول : التعريف بالسورة وأغراضها

### 1 ـ التعريف بالسورة :

ـ اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وأكثر كتب السنة " سور مريم " ورويت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني والديلمي وابن منده، وأبو نعيم، وأبو أحمد الحاكم : عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده أبي مريم قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إنه ولدت لي الليلة جارية فقال " الليلة أنزلت علي سورة مريم فسمها مريم " فكان يكنى أبا مريم واشتهر بكنيته واسمه نذير ويظهر أنه أنصاري.

أما ابن عباس سماها سورة كهيعص، وكذلك وقعت تسميتها في صحيح البخاري في كتاب التفسير في أكثر النسخ وأصحها، ولم يعدّها جلال الدين في الإتقان في عداد السور المسماة باسمين ولعلّه لم ير الثاني اسما.

ـ هي سورة مكية عند الجمهور، وعن مقاتل أن آية السجدة مدنية ولا يستقيم هذا القول باتصال تلك الآية بالآيات قبلها إلا أن تكون ألحقت بها في النزول وهو بعيد.

وذكر السيوطي في الإتقان قولا بأن قوله تعالى " وإن منكم إلا واردها " آية مدنية.

وهي السورة الرابعة والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، ووجه التسمية في السورة أنها بسطت فيها قصة مريم وابنها وأهلها قبل أن تفصل في غيرها ولا يشبهها في ذلك إلا سورة آل عمران التي نزلت في المدينة.

وعدت آياتها في عدد أهل المدينة ومكة تسعا وتسعين، وفي عدد أهل الشام والكوفة ثمانا وتسعين.

### 2 ـ سبب النزول :

نزلت هذه السورة للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها. فكان بيان نزاهة آل عمران وقداستهم في الخير[1].

تم التنويه بجمع من الأنبياء والمرسلين من أسلاف هؤلاء وقرابتهم. والإنحاء على بعض خلفهم من ذرياتهم الذين لم يكونوا على سننهم في الخير من أهل الكتاب والمشركين وأتوا

[1] الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر ، ج 16 ، تونس ، 1984 ، ص 57 / 58 .

بفاحش من القول إذ نسبوا لله ولدا، وأنكر المشركون منهم البعث وأثبت النصارى ولدا لله تعالى.

**3 ـ فضائل السورة :**

ورد في فضائل هذه السورة الكريمة أحاديث ترغب في تلاوتها، وتبين مزيتها :

ـ فعن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أُعْطيتُ مَكانَ التَّوراةِ السَّبْعَ، وَأُعطيتُ مَكانَ الزَّبُورِ الْمَئينَ، وَأُعْطيتُ مَكانَ الإنْجيلِ الْمَثانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ "[1].

وهذه السورة الكريمة من السور المثاني، والمثاني هي التي تلي المئين، والمئين كل سورة بلغت مائة فصاعدا، والمثاني كل سورة دون المئين.

. وحين قدم وفد قريشٍ إلى النجاشي ملك الحبشة في طلب من هاجر إليها فدار حوارٌ طويلٌ بين جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ الذي تحدث باسم المهاجرين وبين النجاشي والقساوسة، وبين وفد قريش : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ومعه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيّ : وكان فيما دار في هذا الحوار مما يتعلق بفضل السورة الكريمة : ما رواه الإمام أحمد وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : "... فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ : نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ ( كهيعص )، قَالَتْ : فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ عيسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا "[2].

**ـ المناسبات في السورة :**

أ ـ المناسبة بين اسم السورة ومحورها : يدور محور السورة حول صفة الرحمة ومقام العبودية وتأتي قصة مريم وقد ضلّلتها الرحمة وشملتها في كل لحظة من لحظات حياتها المباركة،

[1] أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، فضائل القرآن ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ج1 ، ص120/119 .

[2] أخرجه أبو نعيم في (الحلية) 1/115-116 مختصرا من طريق إبراهيم بن سعد ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة 2/301-304

فقد اقتربت فيها كثيرا من الضعف الإنساني وفطرة الخوف والشك عند أول المصيبة، فتلك الفطرة شتتت إيمانها ولو للحظات، وتركت من كونها سيدة من نساء العلمين المصطفيات من الله إلى سيدة هزها البلاء بشدة. هذا بالنسبة لقصة مريم أما باقي أيات السورة فرحمة الله تتجلى لنا في كل آياتها وسائر قصصها ومشاهدها، رحمة الله بأنبياءه وسائر عباده المؤمنين، بل رحمته تعالى التي تشمل الكافر في الدنيا حين يمهله ويخاطبه ويحاوره وينذره ويفتح له باب التوبة.

وتتجلى الصلة بين اسم مريم وبين معنى العبودية من كون مريم قد نذرتها أمها محررة أي خالصة للعبادة وسمتها مريم أي العابدة بلغتهم، وقد بلغت الغاية في مقام العبودية لله تعالى إذن فالغاية من السورة ومحورها هي الرحمة وبها كمال الفيض الرباني والعبودية وهي غاية الوجود الإنساني.

ب ـ المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها : بدأت السورة الكريمة بالأحرف المقطعة (كهيعص) وفيها تنويه إلى أن القرآن كتاب عربي مبين في حروفه وكلماته وجمله وأساليبه، وفي الختام تجلت الحكمة من نزوله بهذا اللسان العربي.

ذكر في أولها رحمة الله بعبد من عباده وذكر في آخرها رحمته بعباده المؤمنين، فذكر رحمته بعبده زكريا في الأول وبشر عبدا من عباده فقط أما في الأخير ذكر رحمته بعباده المؤمنين وبشر العباد كلهم. فرحمة الله وبشارته ليست خاصة فسورة مريم فيها رحمة وتبشير ثم ذكر في الجانب الآخر من طوي ذكرهم ومحيت أثارهم وطمرت مراسمهم بعد أن كانوا ملء الأسماع والأبصار[1].

[1] ينظر. أحمد محمود الشرقاوي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة (التفسير الموضوعي لسورة مريم) ، جامعة الأزهر 2007 ، ص6

**4 ـ المعنى الإجمالي لسورة مريم :**

سميت سورة مريم تخليدا لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان بلا أب، ثم إنطاق الله للوليد في المهد وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد نبينا عيسى عليه السلام.

تبدأ هذه السورة بحروف مقطعة كباقي السور المستهلة بها، فيها تحد وإعجاز، قيل هي إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم الذي ألف من هذه الحروف العربية وتحدى العرب وهم أرباب فصاحة وبيان أن يأتوا بسورة من مثله.

إن القرآن كتاب أحكمت آياته يؤثر تأثيرا شديدا في الجنادل الصم، هو قرآن يهدي للتي هي أقوم، ميسر للذكر، وصفه الله بالنور والحكمة والهداية والتيسير.

في سورة مريم نشهد آيات عظيمة تصف لنا رحمة الله بعباده، فقد ذكرت السورة الكريمة بهذه المناقب العظيمة والزهور الندية والصفحات المضيئة صفة الرحمة في القرآن الكريم، والقصص هو مادة هذه السورة، فهي سورة بدئت بقصة سيدنا زكريا وابنه يحي، زكريا نبي الله الذي دعا الله في سريرته خفية أن يرزقه الله وليا ليرث آل يعقوب النبوة خشية على الدين فيبشره الله تعالى بيحي نبيا بالرغم من كبر سنه وعقر زوجته[1].

تدور هذه السورة حول صفة الرحمة التي هي من صفات الكمال الرباني والتي تتجلى في ذرة من ذرات هذا الكون وتفيض بظلالها كل مخلوق، في هذه السورة نستشعر الرحمة في كل آية ونرى آثارها في كل معنى.

لقد تكررت كلمة رحمة واسم الله الرحمان ست عشرة مرة في هذه السورة، جاءت كلمة رحمة أربع مرات أما كلمة الرحمان إثنا عشرة مرة مما يؤكد الهدف العام من هذه السورة ليمتلئ قلب المؤمن ويفيض من رحمة الله تعالى على عباده أن أمهَلَ العصاة وصَبَرَ على المشركين مع إقامة الحجة ودحض الشبه وفتح باب التوبة والرجوع.

[1] ينظر، أحمد محمود الشرقاوي، التفسير الموضوعي لسورة مريم، 2007م، جامعة الشارقة، ص50/49/35/4.

فقد خص الله تعالى عبده زكريا برحمته ثم مريم عليها السلام بأن رزقها ولدا اسمه المسيح بن مريم بلا أب وجعله يتكلم في المهد صبيا أمام الملإ ليبرئ أمه من جريمة الزنا، هو عبد الله جعله الله نبيا مباركا أوصاه بالصلاة والزكاة، كما ذكرت الآيات طرفا من قصة إبراهيم وأبيه، وتعقبها إشارة إلى النبيين إسحاق ويعقوب، موسى وهارون، إسماعيل وإدريس، آدم ونوح، وتستغرق هذه القصص تقريبا ثلثي السورة.

استهدفت جميع هذه القصص إثبات صفة الرحمة والعبودية، إثبات الوحدانية والبعث، ونفي الولد والشريك وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين من أتباع النبيين.

ثم بين الله تعالى في السورة بعض مشاهد القيامة وبعض التناقض والجدل بين المنكرين للبعث، فقد عرضت الآيات مصارع المشركين والمكذبين في الدنيا والآخرة، وكله متناسق مع اتجاه القصص في السورة ويتجمع حول محورها الأصيل، وظهرت لمسات الرحمة الندية ودبيبها اللطيف في الكلمات والعبارات والظلال، كما تحس انتفاضات الكون وارتجافاته لوقع كلمة الشرك التي لا تطيقها فطرته[1].

إن للسورة إيقاعا موسيقيا خاصا، حتى جرس ألفاظها وفواصلها فيها رخاء وعمق (رضيا، سريا، نجيا..)، وحتى المواضع التي تقتضي الشدة والعنف تجيء فيها الفاصلة مشددة (مدا، ضدا، إدا، أزا ).

تحدثت السورة عن صفة العبودية التي تعد من أسمى وأجل المقامات والمقاصد التي من أجلها خلق الإنسان إنها العبودية لله تعالى.

مريم البتول تلك العابدة لله تعالى المرأة التي ضربت مثالا في التبتل والنقاوة التي رزقها الله تعالى بنبينا عيسى عليه السلام، فإذا كانت رحمته تعالى من كمال صفات الربوبية فإن كمالها في عبوديتها الخالصة له، مريم التي سميت السورة باسمها قد نذرتها أمها محررة أي

[1] ينظر، أحمد محمود الشرقاوي، التفسير الموضوعي لسورة مريم، 2007م، جامعة الشارقة، ص50/49/35/4.

خالصة عابدة كما نرى في قوله تعالى " إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ "(آل عمران آ 35ـ36) قصة تبدأ من إمرأة عمران المسنة التي دعت ربها أن يرزقها ولدا وإذ بالله يستجيب لها ويرزقها مريم فتهب ابنتها له لتصبح امرأة عابدة.

بعد هذا البيان القصصي جاء البيان الحواري متناسقا مع المحور العام للسورة، فقد جاء حوار الله يخاطب القلوب والعقول ويناجي الوجدان فتعرض شبه ويدحضها بالحجج والبراهين.

بينت السورة إنكار المشركين للبعث ونظراتهم المادية القاصرة والموازين المقلوبة وعصيانهم وغرورهم ودعواتهم الباطلة ومقولاتهم، خاصة أن النصارى هم من دعوا أن لله ولدا فنزلت السورة لتبين إفراد الله وحده لاشريك له.

## المبحث الثاني : دراسة إحصائية للمقاطع والأصوات

### 1 ـ المقاطع الموجودة في سورة مريم :

أولا : آيات من بداية السورة :

أ. كاف ها يا عين صاد

ص ح ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص ص / ص ح ح ص

بلغ عدد المقاطع الطويلة 3 والمتوسطة 2 من النوع المتوسط المفتوح.

ب. ذِكْ رُ رَحْ م ة رَبِ ب ك عَبْ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ص ح ص

دَ هُو ز ك ري يا

ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح

بلغ عدد المقاطع المتوسطة في هذه الآية 7 منها 5 مغلقة و 2 مفتوحان، بينما بلغ عدد المقاطع القصيرة 8 وزاد فيها عدد المقاطع القصيرة على المتوسطة، وقد كان لهذه الزيادة أثرها في إشاعة هذا الذكر وجعله أكثر تقسيما وتفصيلا لما يشيعه المقطع القصير في الآية من جو الحركة والفوران.

ج. إِذْ نَا دَى رَبْ بَ هُو نِ دَا

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/

أَنْ خَ فِيْ يَا

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ عدد المقاطع الصوتية المتوسطة 8، تساوت فيها المقاطع المتوسطة المغلقة والمفتوحة، بينما بلغ عدد المقاطع القصيرة 4 لتتساوى هذه الأخيرة مع المتوسطة المفتوحة والتوسطة المغلقة، وقد أحدث هذا التوازن نوعا من الإيقاع المتوازن الجميل.

د. قا ل رب ب إن ني و هـ نل

ص ح ح/ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ ص ح ح/ص ح/ص ح/ص ح ص/

عظ م من ني وش ت ع لر رأ

ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ص

س شي با و لم أ كن ب د

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/

عا إ ك رب ب ش قي يا

ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

توزعت المقاطع الصوتية في هذه الآية كما يأتي : المقاطع المتوسطة 19 منها 13 مقطعا مغلقا، 6 مقاطع مفتوحة، المقاطع القصيرة 16 وزاد عدد المقاطع القصيرة على المتوسطة ـ الفتوحة والمغلقة ـ كل على حدة ليتواءم ذلك مع اضطراب زكريا عليه السلام ومع ضعف حاله، وتقطع أنفاسه بسبب تقدمه في السن.

ثانيا : آيات تتعلق بمريم وابنها عليه السلام :

أ. وذ كر فل ك تا ب مر ي

ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/

م إ ذن ت ب ذت من أه
ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/
ل ها م كا نا شر قي يا
ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح

عدد المقاطع المتوسطة في هذه الآية 15 منها 9 مغلقة، 6 مفتوحة، أما المقاطع القصيرة 9.

فت ت خ ذت من دو ن هم ح
ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص/ص ح ص/
جا با ف أر سل نا إ لي
ص ح ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ص/
ها رو ح نا ف ت مث ث ل
ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ص ح/
ل ها ب ش را س وي يا
ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ عدد المقاطع المتوسطة 19 منها 11 مقطعا مغلقا، 8 مقاطع مفتوحة، عدد المقاطع القصيرة 15.

ب. ف نا دا ها من تح ت ها
ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/
ال لا ت خا في و لا تح
ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/
ز ني قد ج ع ل رب ب ك
ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/
تح ت ك س ري يا
ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ في هذه الآية عدد المقاطع المتوسطة 18 مقطعا، منها 8 مغلقة و 10 مفتوحة، وترجع غلبة المقاطع المتوسطة المفتوحة على المغلقة إلى تردد وشيوع أصوات المد، التي أشاعت في الآية جوا من الجلال والتعظيم، وأضفت على الكلام مزيدا من الهيبة والوقار لطمأنة مريم عليها السلام وللتخفيف من قلقها وهمومها.

وتعد المقاطع المفتوحة كذلك أكثر وضوحا في السمع مما يجعلها المقاطع الأنسب اختيارا في عملية النداء، أما المقاطع القصيرة فبلغت 13 مقطعا.

ج. قا ل إن ني عب دل لا ه

ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/

آ تا ن يل ك تا ب و ج

ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/

ع ل ني ن بي يا

ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ عدد المقاطع المتوسطة 13 مقطعا، 5 مغلقة، 8 مفتوحة، ونلاحظ في هذه الآية غلبة المقاطع المفتوحة المتوسطة على المغلقة المتوسطة وهذا مما يزيد كلام عيسى الطفل وضوحا وجلاء لأن المقاطع المفتوحة أوضح في السمع من المغلقة، فغلبة هذه المقاطع هنا تجعل معجزة عيسى وهي التكلم في المهد أكثر سطوعا وأشد ظهورا فلا مجال لمنكر أن ينكر وضوح مايسمع وقد بلغ عدد المقاطع القصيرة 10 مقاطع.

ثالثا : آيات من التعقيب الرباني على خلق عيسى عليه السلام :

ذا ل ك عي سب ن مر ي م

ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/

قو لل حق قل ل ذي في ه

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح/

يم ت رون (34)

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص

جاء في هذه الآية مقطع طويل واحد، بينما بلغ عدد المقاطع المتوسطة 12 مقطعا منها 7 مغلقة و5 مفتوحة، والمقاطع القصيرة 8 مقاطع.

إن نا نح ن ن ر ثل أر
ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/
ض و من ع لي ها و إ لي
ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/
نا ير ج عون (39)
ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص

جاء في هذه الآية مقطع طويل واحد، بينما بلغ عدد المقاطع المتوسطة 11 منها 8 مغلقة و3 مفتوحة بينما بلغ عدد المقاطع القصيرة 9 مقاطع.

نلاحظ أن المقطع الأخير في الآيتين 34 و39 هو من النوع الطويل المغلق وقد انتهت جميع الآيات السبعة المتتابعة من الآية 34 إلى الآية 40 بهذا المقطع، وغير هذا الاختلاف في نوعية المقطع من موسيقى الآيات وجعل الأسماع تشعر أن مايتلى في هذه الآيات شيء مختلف عما قبله من القص.

رابعا : آيات من حديث إبراهيم عليه السلام مع أبيه :

إذ قا ل ل أ بي ه يا أ
ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/
ب ت ل م تع ب د ما لا
ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/
يس م ع و لا يب ص ر و
ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/
لا يغ ني عن ك شي آ
ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ عدد المقاطع المتوسطة هنا 16 منها 7 مغلقة و9 مفتوحة، بينما بلغ عدد المقاطع القصيرة 18 مقطعا.

ويلاحظ في هذا المقام أن عدد المقاطع القصيرة فاق عدد المقاطع المتوسطة بنوعيها، يدل ذلك على التقلقل والاضطراب، فالإنسان القلق والمنفعل كإبراهيم هنا يناسبه هذا المقطع

القصير الذي لا يتطلب نفسا طويلا أو مسترخيا، إذ كان عليه السلام تحت وطأة مشاعر مضطربة من الشفقة والحزن على مصير والده، والخوف عليه من العذاب إن لم يؤمن.

قا ل أ را غ بن أن ت

ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح/

عن آ ل ه تي يا إب را

ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ح/

هي م ل إن لم تن ت ه ل

ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/

أر ج من ن ك وه جر ني

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/

م لي يا

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح

يبلغ هنا عدد المقاطع المتوسطة 21 مقطعا منها 12 مغلقة و9 مفتوحة أما عدد المقاطع القصيرة 14.

وقد زاد عدد المقاطع القصيرة على المقاطع المتوسطة ليتواءم ذلك مع اضطراب وغضب والد إبراهيم وتهديده له بالرجم إن هو لم ينته عن ترك عبادة الأصنام، بإمكاننا أن نتخيل تلك الأنفاس المتقطعة والخلجات المضطربة في حديث هذا الوالد اللتين تجعلانه يميل في كلامه إلى المقاطع القصيرة أكثر من غيرها.

خامسا : آيات من خاتمة السورة :

ف إن ن ما يس سر نا ه

ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/

ب ل سا ن ك ل ت بش ش ر

ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/

ب هل مت ت قي ن و تن ذ

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/

ر ب هي قو من لد دا

ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح

بلغ عدد المقاطع المتوسطة 16 مقطعا منها 10 مغلقة و 6 مفتوحة، أما عدد المقاطع القصيرة 18.

ساهم المقطع القصير في زيادة حدة الانتباه وإثارة الأسماع بحكم وضوحه وبساطة تكوينه.

و كم أهـ لك نا قب ل

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح /

هم من قر نن هل ت حس

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/

س من هم من أ ح د أو

ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح / ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/

تس م ع ل هم رك زا

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح

في الآية الأخيرة من السورة بلغ عدد المقاطع المتوسطة 20 مقطعا منها 18 مغلقة، 2 مفتوحة بينما بلغ عدد المقاطع القصيرة 9.

**نتائج تحليل الآيات السابقة :**

1 ـ نجد أن معظم الآيات لها نظام مقطعي خاص يأتي متفقا مع معانيها منسجما مع أجواءها، كما هو موجود أن المقطع المتوسط المفتوح زائد عن المقطع المتوسط المغلق، من ناحية العدد في بعض الآيات، وهذا ماساهم في وضوح أصوات الآية. أو يزيد المقطع القصير على غيره من المقاطع عددا لينسجم إيقاعه السريع القصير مع مشاعر الحيرة والقلق لدى المتكلم، إذن فإن عدد المقاطع الصوتية ونوعيتها لها علاقة بمشاعر القائل وأحواله النفسية.

2 ـ بلغ مجموع المقاطع المتوسطة بنوعيها : المغلقة ( ص ح ص)،المفتوحة ( ص ح ح ) في الآيات السابقة 197 مقطعا، تليها المقاطع القصيرة ( ص ح) التي بلغت 151 مقطعا ثم المقاطع الطويلة التي بلغت 5 مقاطع.

نلاحظ أن المقاطع المتوسطة بنوعيها تتغلب في مجموع هذه الآيات بما أن القرآن قد نزل بأسلوب عربي مبين، فمن الطبيعي أن ينسجم ذلك مع ما يميل إليه الكلام العربي شعرا ونثرا من إيثار المقطع المتوسط بوجه عام[1].

3 ـ عند دراسة مقاطع السورة في ضوء نظام متوالي المقاطع في الشعر العربي، فإنه ينطبق على كثير من آيات القرآن الكريم.

لقد ذكر إبراهيم أنيس اعتبارين يحكمان هذا النظام يمكن معهما أن يكون الكلام شعرا موزونا وهما :

ـ يجب ألا يتوالى في الشطر الواحد أكثر من مقطعين قصيرين.

ـ يجب ألا يتوالى في الشطر الواحد أكثر من أربعة مقاطع متوسطة.[2]

[1] إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، دار القلم ، بيروت ، ط 4 ، 1972 ، ص 171 .

[2] المرجع نفسه ، ص 172

أمثلة تطبيقية لتناغم المقطع الصوتي والسياق في بعض الآيات :

ـ يظهر الإعجاز اللغوي والصوتي من خلال النظر العميق للمقاطع الصوتية لآيات السورة وتناغمها وترابطها فالقرآن الكريم معجز بألفاظه، فلا يسعنا المجال لذكرها كلها ننهل بعضا منها فيما يلي :

أ ـ نلاحظ أن الآية الوحيدة في السورة كاملة التي حصلت على هذا المقطع الصوتي ( ص م ص ص ) هي الآية الأولى كهيعص فهو مقطع لايرد إلا في نهاية الكلام، كما نلاحظ أن هذه الظاهرة لم ترد في القرآن إلا مرتين في سورة مريم وسورة الشورى.

ب ـ نلاحظ في الآية الثانية (ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّا ) ماينسجم مع الجو العام للسورة، فسورة مريم هي الوحيدة التي تبدأ بالحديث عن الرحمة التي ينعم الله سبحانه وتعالى بها على عباده.

ج ـ ذكر اسم الله " الرحمن " في ستة عشر موضعا أي بنسبة تزيد عن 28 % ولم تحظ أية سورة قرآنية حتى بنصف هذا العدد.

د ـ إن المقاطع المفتوحة قدرت بنسبة 66.63 % في الآية الكريمة وهي نسبة تماثل نسبة وجود المقطع نفسه في السورة كلها وهي 66.02 % وهذا الانفتاح هو الذي يناسب جو الرحمة في السورة بصفة عامة فرحمة الله مستمرة ولا تنتهي.

هـ ـ يبدو لنا في الجزء الأول من الآية الكريمة ( يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ) كثرة المقاطع القصيرة المفتوحة التي وردت بنسبة 54.55 % ولو نظرنا إلى المقاطع الصوتية للتركيبين نرى أن عدد المقاطع الصوتية في التركيب الأول أقل فقد اتصل بفعل الوراثة من الأب (زكريا) مقطع صوتي واحد فوراثة يحي لزكريا أقرب زمنا من وراثته لآل يعقوب لأنه والده.

و ـ في الآية ( يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ) تجمهر للمقاطع المفتوحة بنوعيها ( ص م ) ( ص م م ) التي بلغت نسبتهما 75.63 % واجتماع هذه المقاطع يرسم لنا الفرج والبشارة بقدوم يحي عليه السلام ولأن المقاطع المفتوحة أكثر وضوحا في السمع لذلك تناسبت مع النداء الذي في الآية.

**2 ـ إحصاء الأصوات الموجودة في سورة مريم :**

| الحرف | تكراره | الحرف | تكراره | الحرف | تكراره |
|---|---|---|---|---|---|
| ا | 655 | ك | 137 | ش | 35 |
| ل | 385 | ع | 117 | خ | 31 |
| ن | 340 | د | 98 | ة | 26 |
| م | 287 | ى | 88 | ص | 26 |
| و | 270 | ق | 86 | ث | 19 |
| ي | 248 | ف | 75 | ز | 19 |
| ر | 167 | س | 65 | ض | 17 |
| ب | 154 | ح | 63 | غ | 16 |
| ه | 148 | ذ | 54 | ط | 13 |
| ت | 143 | ج | 42 | ظ | 5 |

1 ـ مفهوم الدلالة الصوتية : شدت العلاقة بين الألفاظ والأصوات نظر العرب منذ القدم، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم فللصوت أهمية كبيرة في فهم المعنى وجمال اللفظ، لذلك نجد أن الدراسات العربية في وقت مبكر حاولت الكشف عن جوهر الصوت الذي يخرج الألفاظ الجامدة ويعطيها الحياة في الكشف عن معاني الألفاظ، فالكلمة هي تتابع لأصوات تؤدي وظيفة ودورا في المعنى وفي سياق الآية.

تعرف الدلالة الصوتية على أنها " هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دورا في الكلمة [1] ولعل من بين العرب الأوائل الذين طرقوا باب العلاقة بين الدلالة والصوت ابن جني الذي ربط الدلالة الصوتية بالدلالة اللفظية التي هي عنده أقوى الدلالات، ذلك أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للجملة [2].

2 ـ تحليل الجدول : ـ تحليل تكرار الأصوات بصفة عامة في السورة بأكملها : يعد الصوت في اللسانيات أصغر وحدة درستها المدرسة الوظيفية وفصلت فيه، ولا يخفى على القارئ أن القرآن الكريم في خطاباته كلها مجموعة من التراكيب اللغوية، ذات دلالات متعددة، فكانت من ضمنها دراستنا التي بين أيدينا والتي تسعى إلى كشف معاني بعض من الأصوات في سورة مريم وقد بيناه في الجدول السالف الذكر :

صوت الألف :

جاء صوت الألف بأعلى نسبة مقدرة بـ 655 مرة مقارنة بالأصوات الأخرى، وهو كما جاء في لسان العرب لابن منظور حين عرفه قال " وسميت ألفا لأنها تألف الحروف كلها "[3] وهذه غاية الدلالة في هذا الصوت وأردف قوله " يقولون هذه ألف مألفة "[4] وهي من الحروف الانفجارية، ومن الدلالات التي تؤديها، الشدة والإصرار في قضايا العقيدة، كما تؤكد على حدة الخطاب والإصرار على تبليغه وهو ما يستشف في السياقات المختلفة لموضع الهمزة، من ألف الاستفهام، وصيغة التفضيل إلى الهمزة المعبرة على الاضطراب وغيرها، ومن دلالاها في سورة مريم نجد في قوله تعالى:( أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا (78) كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (80) ).

ـ أيضا في قوله تعالى :" قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، مصر، 2007، ص 47 .
[2] المرجع نفسه ، ص 48 .
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، ط 1، ص 1 .
[4] المرجع نفسه ص 1 .

وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) " . يتردد صوت الهمزة في الآيات بصور متعددة حيث أدت في الآيات دلالة الإصرار والإلحاح في دعوة الله عز وجل وذلك يتضح من خلال دعوة زكريا لربه أن يهبه ولدا رغم كبره. كما تعد الهمزة الصوت الأكثر شيوعا في الآيات التقريرية فبمجرد القطع وتقرير أمور العقيدة توحي للسامع بخطورة الموضوع.

صوت اللام :

جاء صوت اللام بكثرة في السورة، وأخذ مرتبة ثاني أعلى نسبة، وكرر 385 مرة ويعد من حروف المعاني، وهو حرف مجهور ذلقي، منحرف، ويحتسب نطقها في اللهجات العربية المعاصرة وتعد من الأصوات الأسنانية اللثوية[1].

ومن صفات اللام التفخيم، يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل ساسي"أن الأفعال المسبوقة بصوت اللام تجنح إلى دلالة كلية مشتركة أراها نابعة من دلالة صوت اللام، وهي القوة والعظمة والعلو "، وتجلى هذا في قوله تعالى الآية " لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) " هنا في الآيات بيان لعظمة الله تعالى وقدرته في عذابه الشديد للكافرين ومصيرهم المفزع في يوم القيامة.

صوت الواو :

ذكر صوت الواو بكثرة في السورة الكريمة وقدر بـ 270 مرة، يعتبر هذا الصوت من الأصوات المجهورة، الرخوة، المستفلة، المنفتحة، يقول ابن جني "أعلم أن الواو حرف مجهور يكون في الكلام على ثلاثة أضرب، أصلا، بدلا، زائدا " ودلالاته في سورة مريم كثيرة تتمثل في الربط بين الأحداث والقصص التي تحدث في السورة للحصول على أثر نفسي وتأثير عاطفي يعزز من أهمية الأحداث والترابط الفكري بينها، كما أنها تساهم في الربط بين الموضوعات المتعلقة بالنبي زكريا ويحي ومريم وعيسى عليهم السلام، كما تساهم في التذكير بالأحداث السابقة التي وجدت في القرآن وذلك لبيان وحدة عقيدة الوحي والتأكيد على قدرة الله ورحمته وعدله ونصرته أولياءه على الكافرين ويتجلى ذلك في قوله تعالى : "وَٱذْكُرْ

[1] علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2003 ، ص 162 .

فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا (16) "، " وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (51) "، "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (54) "، " وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا (56) ".

صوت النون:

صوت النون هو صوت مجهور ذلقي، هو والراء واللام في حيز واحد، وهو عند المعاصرين أسناني لثوي، وهو من الأصوات المنفتحة، وقد ذكر 340 مرة، ومن دلالات حرف النون العظمة والكبرياء ويتجلى هذا في قوله تعالى " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا (96) "، أيضا من دلالات حرف النون التوكيد في قوله تعالى : "قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا (31) وَبَرَّۢا بِوَالِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا (32) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا (33) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (36) " وهي الدلالة التي طغت على السورة بأكملها.

ومن صفات حرف النون (الغنّة) والغنّة تشكيلة صوتية يوحي نطقها بالرنين الدال بدوره على الفرح والحزن، وقد تجلى ذلك في قوله تعالى " وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (39) " وهي معبرة عن الحزن فالناس في غفلة لا يشعرون. والآية "يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا (43) " وهو يقين سيدنا إبراهيم عليه السلام بالعلم الوفير الذي أتاه الله له فميز بين الحق والباطل وبين قدرة الله وضعف الشيطان.

صوت الفاء :

ذكر صوت الفاء بنسبة قليلة في السورة وكرر 75 مرة، يعد هذا الصوت شفويا مهموسا[1]

[1] علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 138 .

خفيا، يكون أصلا أو بدلا ولا يكون زائدا مصوغا في الكلام إنما يزاد في أوله للعطف ونحو ذلك، كما يفيد العطف في الترتيب والتعقيب.

للفاء دلالات كثيرة منها فيما يلي أنها تنبه الحاضر تنبيها واضحا لما جاءت عليه من التتالي والتتابع البين والجلي في آيات الذكر في قوله تعالى " فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) " أيضا له دلالة الإبانة والوضوح، إذا وقع أول الكلمة كما في الآيات : " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) "، " فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (23) ".

.الآية (17) إن اتخاذ الحجاب أي جعل شيء يحجب عن الناس قيل أنها احتجبت لتغتسل وقيل لتمتشط[1].

.الآية (11) معنى ذلك أنه خرج على قومه ليصلي كعادته في محرابه في صلاته الخاصة والدعاء الخفي وهذه من شروط قبول الدعاء.

صوت الميم :

صوت الميم يعتبر من الأصوات الشفوية والمجهورة، وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي يسمي الميم المطبقة، وقد ذكر صوت الميم 287 مرة، حيث تجلت دلالته في السورة فيما يلي :

ـ الكرامة والعظمة والعزة وهذا يتماشى مع المعنى العام للسورة التي تتحدث عن عظمة الله وقدرته على الأنبياء الذين يتصفون بهذه الصفات.

ـ رحمة الله اتجاه عبده زكريا وابنه يحي في قوله تعالى: " ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّا (2) "، " يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا(13) ".

[1] الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص 80 .

صوت الراء :

من الحروف المجهورة المنفتحة، الذلقية، المستفلة، كما أن من صفاته التكرير الانحراف فذكر هذا الحرف 167 مرة، يتميز بالشدة والقوة والتواتر والاستمرارية في النطق، يستخدم في اللغة العربية للإشارة إلى البعد والرؤية الشاملة وقد اتضحت دلالته في سورة مريم في رواية القصص، فالشخص الذي يروي قصة أو حديث يستخدم حرف الراء لإيصال السورة بشكل أفضل وأكثر وضوحا وأيضا للإشارة إلى الرؤية الإيمان والتوكل على الله تعالى ومثال ذلك قوله تعالى " قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21) ".

والأهم من هذا تكمن دلالة تكرار صوت الراء في أنه وسيلة لتصوير المعنى وتجسيمه والإيحاء بما يدل عليه، معتمدا في ذلك على ما تتمتع به الأصوات من خصائص وصفات في الجرس والنغم فهي تشيع بجرسها الصوتي الذي يسهم في إبراز المعنى المراد.

صوت الصاد :

هو من الحروف العشرة المهموسة التي هي أسلية ولا تأتلف الصاد مع السين ولا مع الزاي في شيء من كلام العرب، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي " الصاد مع الضاد معقوم، لم يدخلا معا في كلمة واحدة من كلام العرب"[1].

والصاد من الحروف الرخوة، المستعلية، المطبقة، ومن الأصوات الصفيرية، كررت 26 مرة، ويدل حرف الصاد على الصمود والثبات، كما أنه يتمير بالقوة والصلابة "يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا(13) وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا (14) ".

[1] علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 118 .

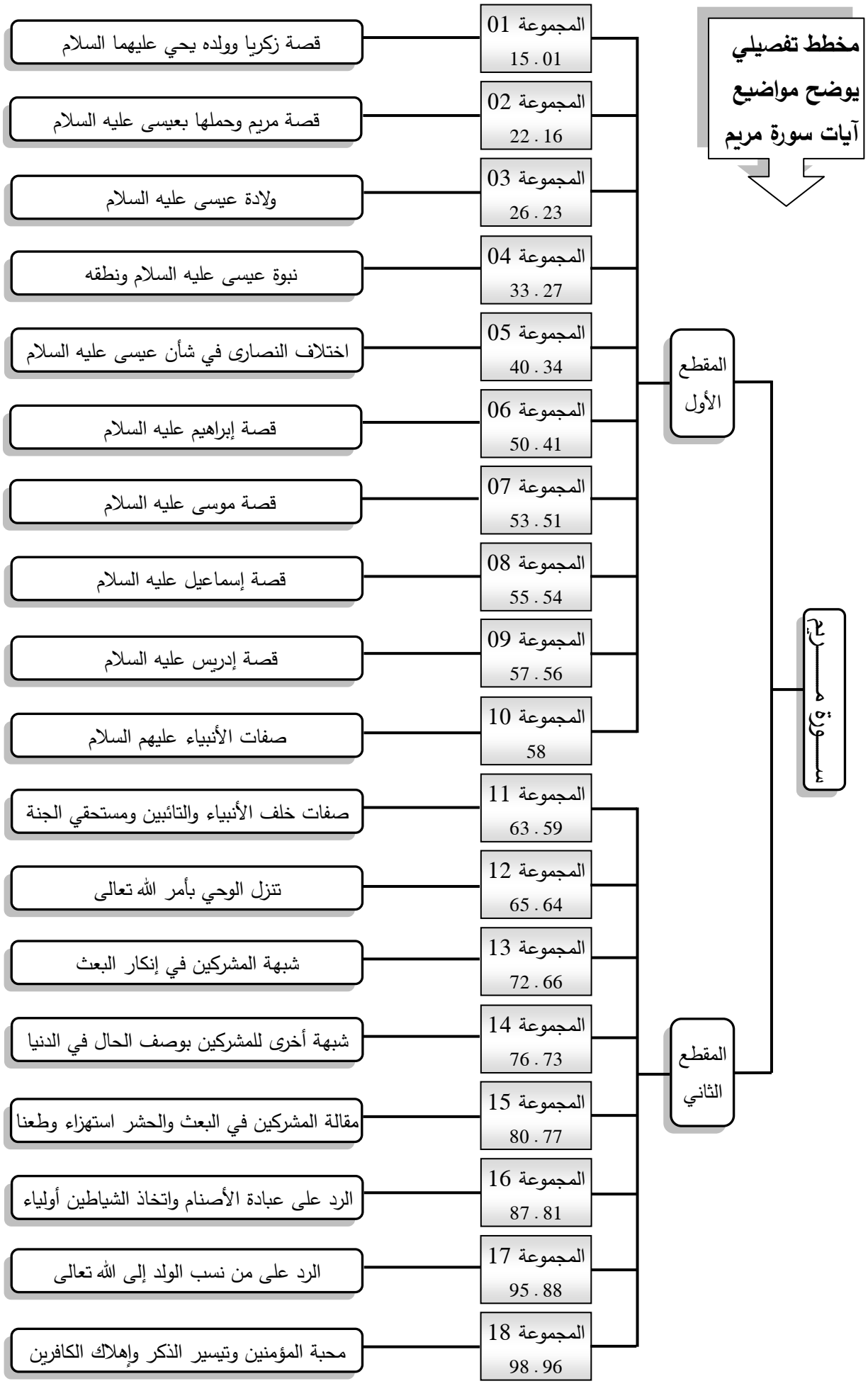
مخطط تفصيلي يوضح مواضيع آيات سورة مريم
سورة مريم
المقطع الأول
المقطع الثاني
المجموعة 01 15 . 01
قصة زكريا وولده يحي عليهما السلام
المجموعة 02 22 . 16
قصة مريم وحملها بعيسى عليه السلام
المجموعة 03 26 . 23
ولادة عيسى عليه السلام
المجموعة 04 33 . 27
نبوة عيسى عليه السلام ونطقه
المجموعة 05 40 . 34
اختلاف النصارى في شأن عيسى عليه السلام
المجموعة 06 50 . 41
قصة إبراهيم عليه السلام
المجموعة 07 53 . 51
قصة موسى عليه السلام
المجموعة 08 55 . 54
قصة إسماعيل عليه السلام
المجموعة 09 57 . 56
قصة إدريس عليه السلام
المجموعة 10 58
صفات الأنبياء عليهم السلام
المجموعة 11 63 . 59
صفات خلف الأنبياء والتائبين ومستحقي الجنة
المجموعة 12 65 . 64
تنزل الوحي بأمر الله تعالى
المجموعة 13 72 . 66
شبهة المشركين في إنكار البعث
المجموعة 14 76 . 73
شبهة أخرى للمشركين بوصف الحال في الدنيا
المجموعة 15 80 . 77
مقالة المشركين في البعث والحشر استهزاء وطعنا
المجموعة 16 87 . 81
الرد على عبادة الأصنام واتخاذ الشياطين أولياء
المجموعة 17 95 . 88
الرد على من نسب الولد إلى الله تعالى
المجموعة 18 98 . 96
محبة المؤمنين وتيسير الذكر وإهلاك الكافرين

هذا المخطط يعطينا فكرة عامة عن السورة، فالسورة مقسمة إلى مقطعين كل مقطع يتفرع إلى مجموعات، وسيجري التحدث عن كل مجموعة.

**ـ المعنى المفصل للآيات حسب المجموعات:**

. المجموعة الأولى الآيات (1 ـ 15) : تتحدث آيات هذه المجموعة عن قصة زكريا وولده يحي (عليهما السلام)، ونرى من خلال النظر فيها خفض جناح الذل المتناسب مع جو الدعاء الذي في السورة، وطلب الرحمة، والخضوع لله ولأوامره، فهي تتحدث عن ولادة يحي ـ عليه السلام ـ من شيخ كبير وأم عاقر، ومن ثم أعقب الخبر بإيتاء يحي ـ عليه السلام ـ النبوة في حال صباه، حصلت المجموعة على نسبة عالية من الأصوات المنفتحة ليتناسب مع انفتاح رحمة الله الواسعة، فنلحظ أيضا ظهور صوت العين بكثرة الذي إن دل على شيء فإنما يدل على السمو والظهور والعلانية لنعم الله.

. المجموعة الثانية الآيات (16 ـ 22) : تتحدث هذه المجموعة عن قصة مريم التي أنعم الله عليها بنعم لا تحصى وحبب إليها الخلوة للعبادة، ومعجزة حملها بعيسى وهي عذراء، حصلت هذه المجموعة على ثالث أعلى نسبة من الأصوات المهموسة وهي 25.17 %، وعلى نسبة عالية من أصوات الغنة المشعرة بالألم، إجتماع الأصوات المهموسة مع أصوات الغنة يتناسب مع السياق لأن الهمس والإخفاء أكثر احتياجا إلى المجهود العضلي.

. المجموعة الثالثة الآيات (23 ـ 26) : تتحدث عن ولادة عيسى عليه السلام، وتصور لنا حال مريم وحزنها وألمها مجموعة في جملة من الأحداث منها ألم المخاض وتمنيها الموت ولجوءها إلى جذع نخلة يابس وسقوط الرطب، حصلت المجموعة على أعلى نسبة لصوت الجيم الشديد الذي يصور لنا هذا الألم الشديد الذي أحست به مريم.

. المجموعة الرابعة الآيات (27 ـ33) : تتحدث عن معجزة خارقة وهي تكلم طفل في المهد بحكمة ويبرئ والدته، حصلت المجموعة على نسبة عالية من الأصوات الانفجارية الشديدة هذا ما يتناسب مع الإعلان والإطلاق لهذه المعجزة.

. المجموعة الخامسة الآيات (34 ـ 40) : تتحدث هذه المجموعة عن اختلاف النصارى المتعدد والكثير في شأن عيسى عليه السلام، تحصل حرف الضاد على أعلى نسبة كأنها تصور انتهاء الزمن، فكل شيء فان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

. المجموعة السادسة الآيات (41 ـ 50) : هنا نجد التأدب في الدعوة لله من خلال استخدام إبراهيم عليه السلام العديد من الحجج لإقناع والده، فذكر لفظ المس وهو ألطف من غيره وهذا الجو دليل على جو الرحمة.

. المجموعة السابعة الآيات (51 ـ 53) : هنا تتحدث الآيات عن قصة نبي الله موسى وإكرام الله تعالى له بأن جعل أخاه هارون نبيا، حصلت هذه المجموعة على حرف الألف المدي وهذا راجع إلى النداء الإلهي الذي اختص به موسى عليه السلام.

. المجموعة الثامنة الآيات (54 ـ 55) : أما هذه المجموعة فقد تحدثت عن نبي الله إسماعيل عليه السلام الصادق الوعد المرضي، حصلت هذه المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات الصفيرية وذلك في الألفاظ المشتملة على الصفير مثل إسماعيل، صادق، رسول، الزكاة.

. المجموعة التاسعة الآيات (56 ـ 57) : تحدثت عن نبي الله إدريس عليه السلام، احتوت على صوتين من الأصوات المستعلية وهما الصاد والضاد فكأنهما يرسمان مكانة إدريس العالية لقوله تعالى " وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا".

. المجموعة العاشرة الآية (58) : تحدثت عن الأنبياء الذين أنعم الله عليهم بنعم لا تحصى، تحصلت على نسبة عالية من الأصوات المستفلة وذلك راجع إلى الخضوع والتذلل عند

سماع آيات الرحمان، وحصلت أيضا على أعلى نسبة من الأصوات الأنفية وهذا يدل على الشعور بالخوف والخشوع لله عز وجل.

. المجموعة الحادية عشرة الآيات (59 ـ 63) : تحدثت هذه المجموعة عن الخلف السيئ الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات على عكس التائبين ومستحقي الجنة الذين وعدهم الله حصلت المجموعة على نسبة عالية من الأصوات المستعلية وهذا ما يتناسب مع الحديث عن التائبين الذين هم في مرتبة عالية، من جهة أخرى حصولها على نسبة عالية من الأصوات المنحرفة لارتكابهم (الخلف) للمعاصي.

. المجموعة الثانية عشرة الآيات (64 ـ 65) : تصدرت أصوات القلقلة هذه المجموعة وهذا راجع إلى قلق النبي صلى الله عليه وسلم عندما تأخر عليه جبريل عليه السلام كما نلحظ ظهور صوت الباء الذي يدل على الضخامة والاتساع.

. المجموعة الثالثة عشرة الآيات (66 ـ 72) : حصلت هذه المجموعة على أعلى نسبة من الأصوات المتفشية وهذا راجع إلى انتشار الشيع والشياطين والحشر، كما أنها تفشي للكافرين عن مصيرهم وما سيحل بهم.

. المجموعة الرابعة عشرة الآيات (73 ـ 76) : تحدثت عن الأمم التي أهلكت من قبل حيث برز حرف الضاد المستعلي في لفظتين الضلالة والضعف في سياق الحديث وحرف الصاد بلفظة الصالحات وهذا راجع للحديث عن الفريقين المتناقضين.

. المجموعة الخامسة عشرة الآيات (77 ـ 80) : تتحدث عن غلو الكافر وتفكيره الساذج لذلك بلغت الأصوات المنحرفة ثاني أعلى نسبة.

. المجموعة السادسة عشرة الآيات (81 ـ 87) : تتحدث عن الذين اتخذوا من دون الله آلهة لذلك نلحظ كثرة الأصوات المنحرفة لتمثل الانحراف الشديد للكافرين عن دين الله، كذلك ظهور حرف الزاي الصفيري الذي يدل على كثرة الأز والازعاج الذي يقوم به الشيطان.

. المجموعة السابعة عشرة الآيات (88 ـ 95) : تتحدث هذه المجموعة عن الذين ادعوا أن لله ولدا، فنلحظ تجمهر الأصوات الانفجارية وأصوات القلقلة وهذا مايتطلبه السياق من شدة وعنف بالإضافة إلى وصف تشقق الأرض وتفطر السماوات غضبا لما جاءوا به.

. المجموعة الثامنة عشرة الآيات (96 ـ 98) : حصول هذه المجموعة على نسبة كبيرة من الأصوات المهموسة في لفظي الود والرحمة لاستحقاق الذين آمنوا لمحبة الله، خاصة بظهور صوت الحاء الذي يتصف بهدوءه ورخاوته لينسجم مع نهاية السورة بالحديث عن الرحمة.

## إحصاء أصوات المجموعات :

| المجموعة الأولى | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ي | ل | و | ن | م | ب | ر | ك | ق | ع | ت | ه | د | ح | أ | س | ء | ي | ش | ف | خ | ج | ث | إ | ذ |
| التكرار | 63 | 53 | 50 | 39 | 33 | 32 | 29 | 28 | 26 | 18 | 18 | 17 | 15 | 10 | 9 | 8 | 7 | 7 | 6 | 6 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 4 |

| المجموعة الثانية | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ن | م | ي | ك | و | ر | ت | ب | ه | ق | أ | ذ | ف | س | ح | إ | غ | ع | ش | ج | | | | | | | |
| التكرار | 38 | 27 | 24 | 21 | 18 | 15 | 13 | 13 | 13 | 12 | 11 | 9 | 8 | 7 | 6 | 6 | 5 | 5 | 3 | 3 | 3 | 2 | | | | | | | |

| المجموعة الثالثة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ي | ن | ت | م | ر | و | ك | ق | ف | ب | ه | ع | س | ح | ج | إ | ذ | أ | د | خ | ى | ط | ش | ز |
| التكرار | 25 | 21 | 20 | 18 | 12 | 10 | 9 | 7 | 7 | 6 | 6 | 6 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 4 | 4 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 |

| المجموعة الرابعة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ي | و | ل | م | ن | ت | ب | ك | أ | ر | ه | ق | ع | د | ف | ج | ص | ش | ح | ء | س | ة | | | | | | |
| التكرار | 35 | 27 | 25 | 23 | 21 | 15 | 14 | 13 | 11 | 10 | 8 | 7 | 6 | 6 | 6 | 5 | 5 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | | | | | | |

| المجموعة الخامسة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ن | م | ل | ي | ا | و | ه | ر | ف | ب | أ | ذ | ك | ق | ع | إ | س | ح | ت | ص | د | ى | ظ | ض | خ | ة |
| التكرار | 29 | 29 | 29 | 27 | 25 | 24 | 14 | 14 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 6 | 6 | 5 | 5 | 5 | 4 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 |

| المجموعة السادسة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ن | ي | م | ب | و | ع | ت | ه | أ | ك | ر | د | ق | س | إ | ف | ص | ش | ح | ج | ط | غ | ذ | ز |
| التكرار | 53 | 45 | 43 | 42 | 28 | 25 | 24 | 21 | 19 | 17 | 17 | 16 | 15 | 12 | 9 | 9 | 9 | 7 | 5 | 5 | 5 | 5 | 4 | 3 | 3 | 2 |

| المجموعة السابعة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ن | ا | و | ه | ي | م | ل | ر | ب | ك | س | خ | ج | ت | أ | ى | ق | ف | ط | ص | ذ | د | ح | إ | | | |
| التكرار | 16 | 15 | 10 | 7 | 6 | 6 | 6 | 6 | 6 | 4 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | |

| المجموعة الثامنة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | و | ل | ن | ك | ي | ر | ه | ب | م | ع | د | ص | س | ة | أ | إ | ق | ف | ض | ز | ذ | ت | | | | | | | | |
| التكرار | 13 | 9 | 8 | 7 | 7 | 5 | 5 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | | | | | | |

| المجموعة التاسعة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ي | ن | ك | ر | و | ه | ل | ف | ع | د | ب | إ | م | ق | ص | س | ذ | ت | | | | | | | | | | | | |
| التكرار | 9 | 8 | 5 | 5 | 4 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | | | | | | | | | | |

| المجموعة العاشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | م | ن | ا | ي | ل | و | ر | ه | ع | ذ | ت | ب | د | ح | إ | ء | ك | س | ج | ة | أ | ئ | خ | | | | | | | | |
| التكرار | 15 | 14 | 14 | 12 | 11 | 9 | 6 | 5 | 4 | 4 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 | | | | | | | | |

| المجموعة الحادية عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | و | ن | ي | م | ع | ه | ت | ف | ب | د | ك | ر | ة | ق | غ | ش | س | خ | ج | أ | إ | ص | ح | ز | | | | | |
| التكرار | 33 | 25 | 20 | 19 | 14 | 14 | 11 | 9 | 9 | 8 | 8 | 7 | 5 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 1 | | | | | |

| المجموعة الثانية عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | م | ل | ب | ن | و | ي | ه | ر | ك | ت | ع | س | د | أ | ف | ط | ض | ص | ز | ذ | ج | | | | | | | | | |
| التكرار | 17 | 11 | 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 6 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 3 | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | | | | | | | |

| المجموعة الثالثة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ن | ا | ل | م | ي | و | ه | ر | أ | ك | ح | ع | ث | ق | ش | ذ | ج | ب | ت | ف | س | ض | د | خ | ظ | ص |
| التكرار | 29 | 27 | 26 | 21 | 19 | 13 | 9 | 9 | 8 | 7 | 7 | 6 | 6 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 4 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 |

| المجموعة الرابعة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ن | ي | م | و | ر | د | ه | ت | ق | ع | أ | ك | ف | ذ | ب | ح | س | خ | ث | ض | ة | ص | ش | ج |
| التكرار | 40 | 25 | 22 | 21 | 19 | 18 | 12 | 11 | 9 | 8 | 7 | 7 | 7 | 6 | 6 | 6 | 6 | 5 | 4 | 3 | 3 | 2 | 2 | 1 | 1 | 1 |

| المجموعة الخامسة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ي | و | ن | م | د | ت | ر | أ | ع | ب | ه | ك | ق | ف | ذ | غ | ط | س | خ | ح | ث | | | | |
| التكرار | 19 | 13 | 9 | 9 | 9 | 8 | 6 | 6 | 5 | 5 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | | |

| المجموعة السادسة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | ن | م | و | ي | ع | ه | ر | د | ت | ك | ف | أ | إ | ش | س | ز | ح | ج | ق | ذ | خ | ب | ط | ض |
| التكرار | 28 | 26 | 22 | 18 | 15 | 12 | 11 | 10 | 9 | 9 | 7 | 6 | 5 | 4 | 4 | 3 | 3 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 |

| المجموعة السابعة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | ا | ل | و | م | د | ن | ت | ي | ر | ه | ق | ح | أ | ع | ك | ف | خ | ب | ض | ش | س | ذ | ج | غ | ط | ص |
| التكرار | 27 | 22 | 15 | 15 | 13 | 12 | 11 | 10 | 9 | 6 | 5 | 5 | 5 | 4 | 3 | 3 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | 1 | 1 | 1 |

| المجموعة الثامنة عشرة | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | م | ل | ن | ا | ه | و | ر | ت | س | ب | ي | ك | ق | ح | ع | د | ذ | ف | ص | ش | ز | ج | | | | | |
| التكرار | 15 | 15 | 14 | 14 | 9 | 8 | 6 | 6 | 5 | 5 | 4 | 4 | 4 | 4 | 3 | 3 | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | | | | | |

**تحليل الأصوات حسب المجموعات :**

لقد قمنا بتحليل الأصوات الموجودة بكثرة في كل مجموعة ونظرا لتكرارها قمنا باختصار هذا التحليل إلى ذكر أهم الأصوات في كل قصة من القصص وهي كالآتي :

ـ قصة السيد زكريا عليه السلام : (من الآية 1 إلى الآية 15)

ذكر صوت الياء في قصة زكريا 53 مرة ويعد هذا الصوت من الأصوات المنفتحة هذا يتطابق مع الآية الثانية التي تتحدث عن رحمة الله الواسعة بعباده، ونلاحظ أن فاصلة المجموعة الأولى تنتهي بحرف الياء يتبعه مد نحو: زكريا، شقيا، خفيا، وليا، رضيا، "ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّا (2) إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3) "...

كما جاءت أواخر هذه الآيات منتهية بياء مشددة يليها صوت الألف أو مايسمى فتحة طويلة للدلالة على السهولة والتيسير التي تغمر سورة مريم بما يتناسب مع معانيها المتمثلة بشخصية مريم وابنها عيسى عليهما السلام وإظهار مشاعر الخوف والموعظة والتذكير في قوله تعالى "قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (18) ".

كما ذكر صوت الكاف 26 مرة، من صفات هذا الحرف أنه مهموس يتجلى ذلك في دعاء زكريا " ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّا (2) إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) "، أي حين ناجى ربه ودعاه بصوت خفي لا يكاد يسمع قال المفسرون : لأن الإخفاء في الدعاء أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء، ولقد دعا في ضراعة وقال يا رب لقد ضعف عظمي وذهبت قوتي من الكبر وانتشر الشيب في رأسي انتشار النار في الهشيم ويا ألله لم تخيب دعائي في وقت من الأوقات بل عودتني الإحسان والجميل فاستجب دعائي الآن كما كنت تستجيبه فيما مضى، قال البيضاوي:هذا توسل بماسلف له من الاستجابة، وأنه تعالى عوده بالإجابة وأطمعه فيها[1] وله دلالة أيضا أن الله تعالى جعل عباده الصالحين والأنبياء في كنفه وحفظه فكان صوت الكاف عند العرب كل مايكتنفه أو يحتوي الشيء، فكلمة الكتاب دلالة لما يوجد داخله.

[1] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الجيل ، بيروت ، م 2 ، ط 8 ، 1995 ، ص 211 .

ـ قصة مريم وميلاد عيسى عليهما السلام : (من الآية 15 إلى الآية 40)

ذكر صوت الميم هنا 81 مرة والذي يتماشى مع أعجب وأغرب قصة في السورة وهي قصة مريم العذراء وإنجابها لطفل من غير أب، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تبرز تلك المعجزة الخارقة بميلاد عيسى من أم بلا أب، لتظل آثار القدرة الربانية ماثلة أمام الأبصار بعظمة الواحد القهار ويتجلى ذلك في قوله تعالى " وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا (16) فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا (17) قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا(18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (19) قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا (20) ".

ذكر صوت الباء فيها 41 مرة وهو حرف هجاء من حروف المعجم، وهي من الحروف المجهورة ومخرجها من الشفة لذلك سميت شفوية، وتستعمل الياء لمعاني عديدة إلا أن معناها الرئيسي هو الإلصاق، وهي من الأصوات الشديدة المقلقلة ونرى أن القلقلة لها دلالة قوية عميقة صريحة وهذا يتماشى مع نزول الوحي جبريل عليه الذي تمثل لها في صورة إنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر منه، ودل أيضا على عفافها وورعها أنها تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفائقة في الحسن، تجلى ذلك في الآيات التالية " قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا(18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (19) ".

ذكر صوت الهاء 37 مرة، وصفها اللغويون العرب أنها حلقية مهموسة[1]، تكون أصلا بدلا وزائدا، وهي عند الأصوليين المعاصرين حنجرية وهي من الأصوات الخفية.

أشار حرف الهاء إلى المعجزة الغريبة التي حصلت وهي ميلاد عيسى من أم عذراء من غير بعل وهي أغرب من ولادة عاقر من بعلها الكبير المسن، ودل الهمس فيه عن الألم والحزن، أما الألم فيتجلى في ألم الطلق الشديد وشدة الولادة إلى جذع النخلة اليابس في قوله تعالى "فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا (23) "، أما الحزن ففي قولها " قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا "، قال ابن كثير عرفت

[1] علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 226 .

أنها ستبتلى وتمتحن بهذا الولد فتمنت الموت لأنها عرفت أن الناس لا يصدقونها في خبرها بعدما كانت عندهم عابدة ناسكة تصبح عاهرة زانية ولذلك قالت ماقالت[1].

كما دل صوت الباء في ذلك عيسى (ابن) إشارة للإعلان عن هوية النبي الذي شكك فيه بعض الناس وتأكيد الحق، فصوت الباء يشير إلى الرابط الداخلي بين كلمات السورة واستخدامه كوسيلة لتأكيد المعنى.

ـ قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام : (من الآية 41 إلى الآية 50)

" وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا (41) " أي اذكر يامحمد في الكتاب خليل الرحمان إبراهيم عليه السلام أنه كان ملازما للصدق مبالغا فيه، جامعا بين الصديقية والنبوة والغرض هنا تنبيه العرب إلى فضل إبراهيم الذي يزعمون الانتساب إليه ثم يعبدون الأوثان مع أنه إمام الحنفاء وقد جاء بالتوحيد الصافي الذي دعاهم إليه خاتم المرسلين[2].

ذكر صوتا الواو والياء بكثرة، فصوت الياء ذكر 42 مرة وصوت الواو ذكر 24 مرة، وهما من الحروف اللينة وقد دلا في قصة إبراهيم عليه السلام عن الحوار الذي دار بينه وبين أبيه حين حاول دعوته إلى طريق الحق والهداية، فأسلوب إبراهيم عليه السلام اتسم بالرفق واللين والتودد والتحبب والأدب الجميل والخلق الحسن وهذا أسلوب الأنبياء في دعوتهم كما أمرهم الله تعالى، في المقابل نلاحظ أسلوب أبيه الذي اتسم بالعنف والجفاء والوعيد والتهديد وذلك في قوله تعالى " يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا (46) "، نجد إبراهيم عليه السلام في أعلى درجات اللباقة في دعوته لأبيه إذ لم يصف أباه بالجهل الشنيع في عبادته للأصنام وإنما تلطف ورفق في كلامه.

ترداد لفظة (يا أبت) في كل خطاب دليل على شدة الحب والرغبة في صونه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب، وقد رتب إبراهيم عليه السلام الكلام في غاية الحسن لأنه نبهه أولا إلى بطلان عبادة الأوثان ثم أمره في اتباعه في الاستدلال وترك التقليد الأعمى.

[1] ابن كثير ، مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، م 2 ، 1981 ، ص 448 .

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 218 .

صوت القاف : جاء في لسان العرب القاف والكاف لهويتان تأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما[1]، وهي من الأصوات المجهورة الشديدة المستعلية المنفتحة المقلقلة، وقد بدا صوت القاف في قوله تعالى " قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) "، فقد قابل آزر استعطاف ولطف ابنه في الإرشاد والفصاحة بالفظاظة وغلظة الرأي والعناد فناداه باسمه ولم يقابل (يا أبت) بـ (يا بني) وقدّم الخبر وصدّره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة كأنها مما لا يرغب عنها عاقل[2].

ـ صفات الأنبياء : (من الآية 51 إلى الآية 63)

لما ذكر الله نبيه إبراهيم الخليل وأثنى عليه عطف بذكر الكليم فقال " وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا "، قرأ بعضهم بكسر اللام من الإخلاص بالعبادة، وقرأ الآخرون بفتحها بمعنى أنه كان مصطفى، " وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا " جمع له بين الوصفين فلقد كان من المرسلين الكبار أولي العزم الخمسة[3].

" وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَـٰرُونَ نَبِيًّا (53) "، أي أجبنا سؤاله وشفاعته في أخيه فجعلناه نبيا، ولهذا قال بعض السلف : ماشفع أحد في أحد شفاعة في الدنيا أعظم من شفاعة موسى في هارون أن يكون نبيا[4].

ووصف الله عز وجل إسماعيل عليه السلام بأنه صادق الوعد لأنه اشتهر به وتركه خلقا في ذريته وأعظم وعد صدقه وعده إياه إبراهيم بأن يجده صابرا على الذبح فقال ستجدني إن شاء الله من الصابرين[5].

---

[1] علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية ، ص 148 .

[2] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص 219 .

[3] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1971 ، ص 1190 .

[4] المرجع نفسه ، ص 1191 .

[5] الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص 130 .

" وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا(57) " قال جماعة من المفسرين عن إدريس عليه السلام أن هذا الرفع رفع مجازي والمراد رفع المزلة لما أوتيه من العلم الذي فاق به على من سلفه[1].

" أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْـرَٰهِيمَ وَإِسْـرَٰٓءِيلَ وَمِمَّـنْ هَـدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَـآ إِذَا تُـتْلَىٰ عَلَـيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلـرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا۩ (58) " هؤلاء النبيون ـ ليس المراد هؤلاء المذكورين في هذه السورة فقط بل جنس الأنبياء عليهم السلام ـ، استطرد من ذكر الأشخاص إلى الجنس.

صوت الراء : كما قلنا من قبل من صفات حرف الراء التكرير، نجد أنه تكرر عدة مرات في لفظ (اذكر) من دلالته اتخاذ النظم القرآني أحيانا من الصوت المتكرر وسيلة لتصوير المعنى وتجسيمه والإيحاء بما يدل عليه معتمدا في ذلك على ماتتمتع به الأصوات من خصائص وصفات في الجرس والنغم، فهذا الحرف يشد الانتباه إلى وجود قصة أخرى (واذكر في الكتاب موسى)(واذكر في الكتاب إدريس).

ـ الجزء الأخير من السورة :(من الآية 64 إلى الآية 98)

هي سلسلة من السبهات التي اشتبه بها الكفار والتي كانت بظلم للدين والعقيدة فقد انكر الكفار البعث، واستهزؤوا بيوم الحشر، نسبوا لله ولدا، وعبدوا الأصنام واتخذوا الشياطين اولياء عليهم فكانوا هالكين...

صوت النون : نلحظ أن حرف النون في هذا الجزء الشيق من الآيات تكرر ومن دلالات حرف النون كما ذكرنا سابقا التوكيد وهو من أكثر الدلالات الموجودة في السورة والتي تؤكد مصير الكفار في الدنيا والآخرة وما سيواجهونه من عذاب ويتجلى هذا في الآيات " فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا (69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا (70) "

وهنا بيان حكاية إنكار المشركين للبعث وتبجحهم على المسلمين بمقامهم ويتجلى هذا في الآية " وَيَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا 66) ".

[1] الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص 132 .

تكرار صوت النون فيه دلالة على الحزن والخوف وهو إنذار مما حل بالمكذبين من الأمم من الاستئصال وغير ذلك من أنواع العذاب.

يتجلى التحذير في الآية " وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98) " لما ذكروا بالعناد والمكابرة أتبع بالتعريض بتهديدهم على ذلك بتذكيرهم بالأمم التي استأصلها الله لجبروتها وتعنتها لتكون لهم قياسا ومثلا[1]، وهذا ختام السورة.

صوت الألف والهاء : تكرر صوت الألف في هذا الجزء من الآيات بكثرة، فمثلا الفعل ( أزا ) له معنى واحد وهو تحريك الشيء أو دفعه، وذكر بصورتين مختلفتين نتيجة اختلاف صوتي الألف والهاء ولهذا دلالة تؤكد على إعجاز القرآن لفظا ومعنى وهذا مايسمى الانفتاح على كل شيء.

كما هو معروف أن علم الأصوات يقول أن صوت الألف أقوى وأشد بينما الهاء مهموس، وأقل شدة وهذا ينطبق على دلالة الأز فهو الإزعاج الشديد والاضطراب فعبر عنه بأقوى الأصوات وهي الهمزة مقابل الهاء في ( هزي ) فمثلا في قصة مريم أثناء الولادة جاءت الأصوات بالهمس والضعف في المقابل هنا وفي نفس السورة وردت الأصوات بمعنى أشد قاصدا من هم أكثر قوة وشدة (الشياطين).

صوت الميم : نرى أن صوت الميم تكرر في الجزء الأخير 107 مرات وهو من الأصوات المجهورة المستفلة المنفتحة، يتحدث الله في الآيات " يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (85) وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا (86) لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا (87) " عن استعراض بعض مشاهد يوم القيامة وهنا لمحة من التنويه بالقرآن الكريم بأنه بشير لأوليائه المتقين ونذير لأعدائه المعاندين، كما وعد الله تعالى عباده المؤمنين أن يغرس في قلوبهم المودة والرحمة في قوله " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا (96) ".

[1] الطاهر ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ص 177 .

صوت الواو : من دلالاته في هذا الجزء التنويه بجمع من الأنبياء والمرسلين ومن اهتدى بهديهم، وتوجيه اللوم لبعض خلفهم الذين لم يكونوا على سننهم في الخير من أهل الكتاب والمشركين وأتوا بفواحش من القول إذ نسبوا لله ولدا، وأنكروا البعث.

جدول يمثل النسب المئوية لصفات الأصوات في مجموعات السورة

| المجموعة | المجهورة | المهموسة | الوقفية | الاحتكاكية | المذلقة | المصمتة | المطبقة | المنفتحة | المستعلية | السفلة | المائعة | الصفيرية | المكررة | المتقشية | المنحرفة | الأنفية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 15-1 | 78.75 | 21.25 | 24.56 | 43.03 | 37.11 | 62.89 | 0.87 | 99.13 | 5.39 | 94.61 | 32.40 | 2.26 | 5.22 | 1.22 | 8.88 | 15.60 |
| 22-16 | 74.83 | 25.17 | 24.14 | 41.03 | 40.96 | 59.31 | 0.69 | 99.31 | 5.17 | 94.83 | 34.83 | 2.76 | 4.83 | 0.69 | 8.96 | 20.00 |
| 26-23 | 73.49 | 26.51 | 25.58 | 40.00 | 38.14 | 61.86 | 1.86 | 98.14 | 6.05 | 93.95 | 34.42 | 4.19 | 5.12 | 0.93 | 9.30 | 17.67 |
| 33-27 | 77.90 | 22.10 | 27.17 | 44.20 | 33.33 | 66.67 | 1.45 | 98.55 | 4.35 | 95.65 | 28.62 | 3.26 | 3.26 | 1.09 | 7.60 | 15.58 |
| 40-34 | 79.08 | 20.92 | 17.97 | 43.14 | 44.44 | 55.56 | 3.27 | 96.73 | 6.54 | 93.46 | 38.89 | 2.61 | 4.58 | 0.33 | 10.45 | 21.90 |
| 50-41 | 78.97 | 21.03 | 25.98 | 40.00 | 36.91 | 63.09 | 1.86 | 98.14 | 4.54 | 95.46 | 34.02 | 3.51 | 3.71 | 1.65 | 8.86 | 17.11 |
| 53-51 | 78.70 | 21.30 | 19.44 | 46.30 | 40.74 | 59.26 | 2.78 | 97.22 | 5.56 | 94.44 | 34.26 | 2.78 | 7.41 | 00.00 | 4.63 | 22.22 |
| 55-54 | 76.67 | 23.33 | 25.56 | 45.56 | 32.22 | 67.78 | 4.44 | 95.56 | 5.56 | 94.44 | 28.89 | 7.78 | 5.65 | 00.00 | 6.66 | 13.33 |
| 57-56 | 76.92 | 23.08 | 25.00 | 42.31 | 36.54 | 63.46 | 1.92 | 98.08 | 3.85 | 96.15 | 32.69 | 3.85 | 5.77 | 00.00 | 5.76 | 17.31 |
| 58 | 86.13 | 13.87 | 19.71 | 38.69 | 41.61 | 58.39 | 00.00 | 100.00 | 0.73 | 99.27 | 41.61 | 1.46 | 7.30 | 00.00 | 7.29 | 24.09 |
| 58-1 | 78.14 | 21.86 | 23.91 | 42.07 | 38.28 | 61.72 | 1.66 | 98.34 | 5.01 | 94.99 | 34.02 | 3.08 | 4.82 | 0.91 | 8.57 | 18.00 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 18.90 | 24.24 | 14.07 | 19.20 | 15.08 | 20.07 | 22.81 | 16.13 | 18.22 |
| 9.90 | 9.09 | 9.04 | 11.16 | 11.11 | 8.75 | 10.26 | 8.87 | 10.59 |
| 1.29 | 2.02 | 1.01 | 2.23 | 00.00 | 0.37 | 2.28 | 00.00 | 1.70 |
| 4.60 | 5.05 | 7.04 | 4.91 | 4.76 | 5.11 | 3.80 | 4.84 | 2.12 |
| 3.17 | 7.07 | 2.51 | 4.02 | 0.79 | 2.92 | 1.90 | 5.65 | 2.97 |
| 36.44 | 39.39 | 32.16 | 40.18 | 34.13 | 36.50 | 39.16 | 32.26 | 35.59 |
| 94.95 | 95.96 | 92.46 | 97.32 | 94.44 | 94.53 | 95.06 | 96.77 | 94.07 |
| 5.05 | 4.04 | 7.54 | 2.68 | 5.56 | 5.47 | 4.94 | 3.23 | 5.93 |
| 98.19 | 100.00 | 97.49 | 99.11 | 98.41 | 98.18 | 97.72 | 97.58 | 97.88 |
| 1.81 | 00.00 | 2.51 | 0.89 | 1.59 | 1.82 | 2.28 | 2.42 | 2.12 |
| 61.42 | 55.56 | 66.83 | 61.61 | 63.49 | 61.31 | 59.32 | 58.06 | 62.29 |
| 38.58 | 44.44 | 33.17 | 38.39 | 36.51 | 38.69 | 40.68 | 41.94 | 37.71 |
| 40.65 | 34.34 | 38.19 | 38.39 | 38.89 | 41.97 | 41.83 | 44.35 | 43.64 |
| 22.91 | 26.26 | 29.65 | 21.43 | 26.98 | 21.53 | 19.01 | 23.39 | 20.76 |
| 22.59 | 33.33 | 24.62 | 21.88 | 19.84 | 21.17 | 21.67 | 18.55 | 23.31 |
| 77.41 | 66.67 | 75.38 | 78.13 | 80.16 | 78.83 | 78.33 | 81.45 | 76.69 |
| 98-59 | 98-96 | 95-88 | 87-81 | 80-77 | 76-73 | 72-66 | 65-64 | 63-59 |

# خاتمة

لقد وفقنا الله تعالى في إتمام هذا البحث الذي قمنا فيه بدراسة ملامح الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ولا ندعي أننا أصبنا في كل ما أوردناه فيها، فالكمال لله وحده عز وجل و العصمة لأنبيائه ورسله، لقد حرصنا على أن تكون الغاية من هذا البحث خدمة اللغة العربية عامة و كتاب الله خاصة لذلك عملنا على رصد أثر الدلالة الصوتية في سورة مريم وهذه أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة :

ـ أكد البحث على أن القرآن الكريم بما يحويه من قصص وأحداث وشخصيات مازال مشوقا يجذب النفوس ويأسر الألباب.

ـ لقد توافق الجانب الصوتي والمعنوي في القرآن الكريم بحيث لا يمكن لأية كلمة أن تحل مكان الأخرى.

ـ حرص البحث على بيان تكرار الأصوات وما تحمله من دلالات مختلفة في سورة مريم، وهي إبراز صفات الوحدانية والرحمة والمحبة في قلوب الناس ونفوسهم وإبانة مشاعر الخوف والموعظة والتذكير بالله والدلالة على سعة رحمته والجنة التي وعد بها عباده الصالحين.

ـ في سورة مريم وجدنا أن أصغر وحدة في القرآن الكريم يمكنها أن تمثل مادة بحثية لها قيمتها الدلالية، فكل صوت في هذا الكتاب وضع موضعه الذي لا يصلح غيره ليحل محله، فإذا وقف على سره انكشف بعض مما فيه وخفي ما هو أعظم.

ـ الدلالة الصوتية هي التي تستمد وجودها من القرآن الكريم، فالأصوات لها دور مهم في إرساء معاني الكلمات، فتكون بذلك أي حركة أو استبدال في الأصوات يتبع بتغير المعنى.

ـ في سورة مريم حدث تفاعل بين الأصوات والمعاني لتأدية وظيفة التوصيل المرادة من الخطاب القرآني.

ـ يعتبر الصوت عنصرا مهما من عناصر إنتاج الدلالة وإفادة المعنى وتشكيله وإضفاء ظلال من الإيحاءات والقيم الفنية والتعبيرية عليه.

ـ من خلال دراستنا لسورة مريم وجدنا أنها تقدم لنا العلاقة التوحيدية بين الصوت والمعنى تبرز فيه بجلاء واضح الطاقات الدلالية والإيحائية للأصوات وذلك بالنظر إلى المناسبة بين السمات النطقية والسماعية للأصوات وبين المعاني المعبر عنها.

ـ لا تعرف الألفاظ القرآنية المتنوعة الدلالة إلا عن طريق الصوت اللغوي فالقرآن الكريم اختارها بدقة لتدل على مقاصده في كل آياته.

وفي الأخير نوصي الباحثين الذين اطلعوا على موضوع بحثنا بالتعمق في الدراسات الصوتية لسور القرآن الكريم ومحاولة إيجاد دلالات أخرى.

# الملاحق

## الملحق الأول : سورة مريم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" كٓهيعٓصٓ (1) ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ (2) إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا (6) يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا (8) قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا (9) قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا (10) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا (11) يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا (12) وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا(13) وَبَرّٗا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا (14) وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا (15) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا (16) فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا (17) قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا(18) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (19) قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا (21) ۝فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا (22) فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا (23) فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا (24) وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا (25) فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ

ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا (26) فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا (27) يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا (28) فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا (29) قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا (31) وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا (32) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا (33) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (36) فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ (37) أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (38) وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (39) إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا وَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ (40) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا (41) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا (42) يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا (43) يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا (44) يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا (46) قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا (47) وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا (48) فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا (49) وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا (50) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (51) وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا (52) وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا (53) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ

صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا (54) وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا (55) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا (56) وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا (57) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩ (58) ۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا (59) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا (60) جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا (61) لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا (62) تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا (63) وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا (64) رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا (65) وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا (66) أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا (68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا (69) ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا (70) وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا (71) ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا (72) وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا (73) وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا (74) قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا (75) وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا (76) أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا (78) كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا (79) وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا (80) وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ

لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا (81) كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا (82) أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا (83) فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا (84) يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا (85) وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا (86) لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا (87) وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا (88) لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا (89) تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدّٗا (90) أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا (91) وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا (93) لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا (94) وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا (95) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا (97) وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا (98) ".

## الملحق الثاني : مخارج الحروف

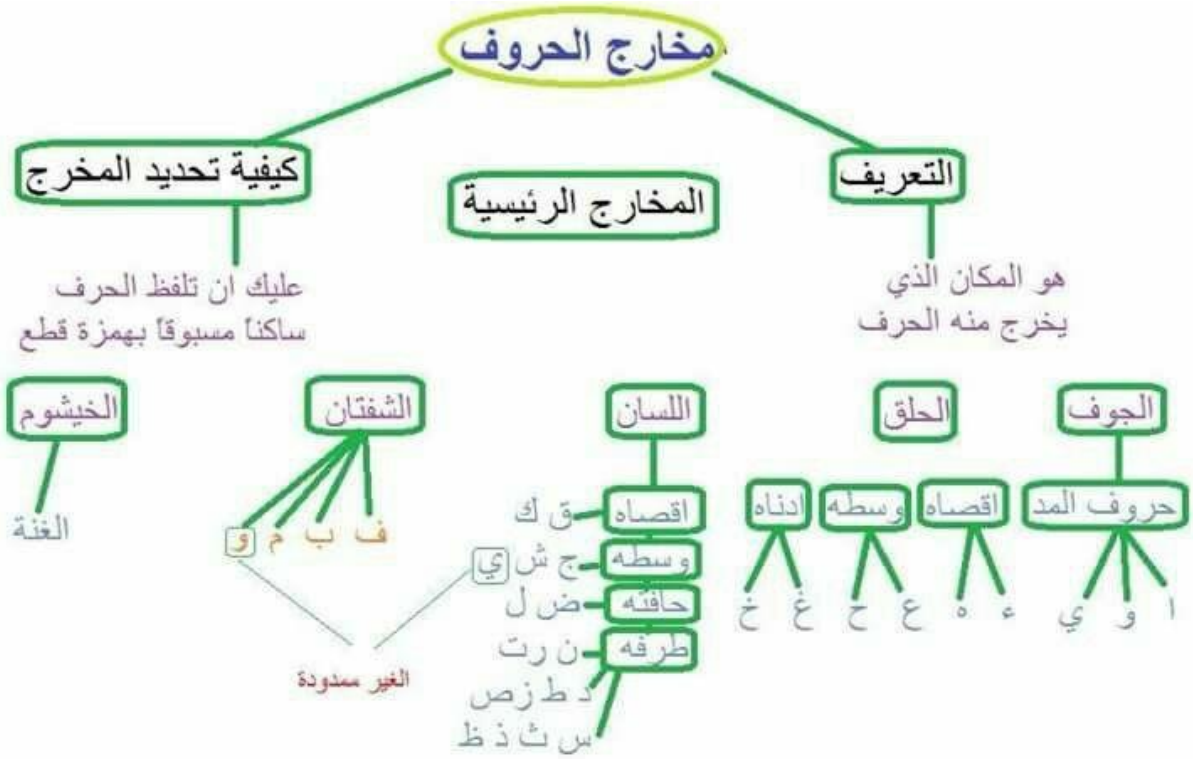


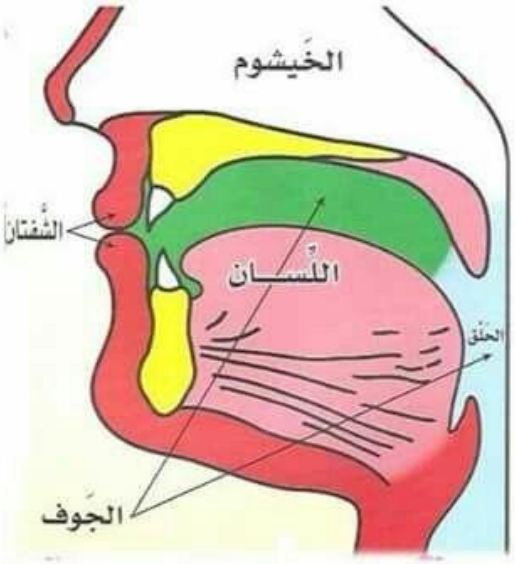

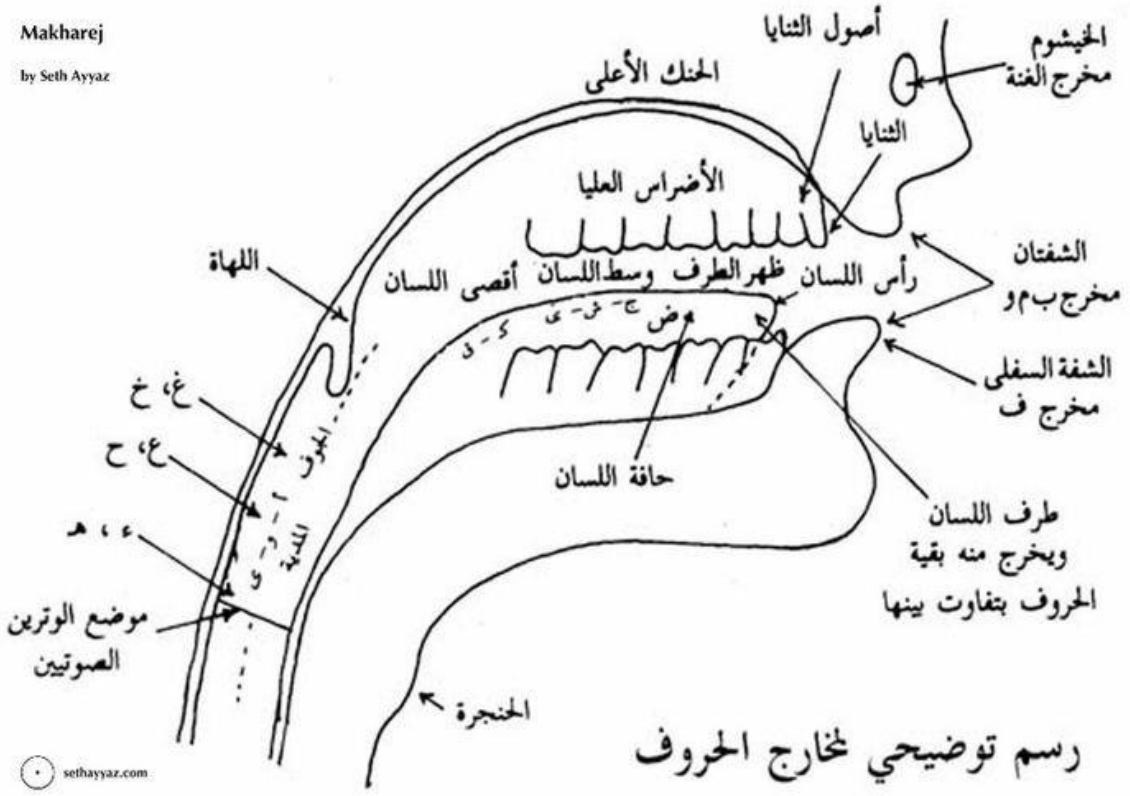
Makharej
by Seth Ayyaz
أصول الثنايا
الخيشوم
مخرج الغنة
الحنك الأعلى
الثنايا
الأضراس العليا
اللهاة
أقصى اللسان
وسط اللسان
ظهر الطرف
رأس اللسان
الشفتان
مخرج ب م و
الشفة السفلى
مخرج ف
غ، خ
ع، ح
ء ، هـ
موضع الوترين
الصوتيين
حافة اللسان
طرف اللسان
ويخرج منه بقية
الحروف بتفاوت بينها
الحنجرة
رسم توضيحي لمخارج الحروف
sethayyaz.com

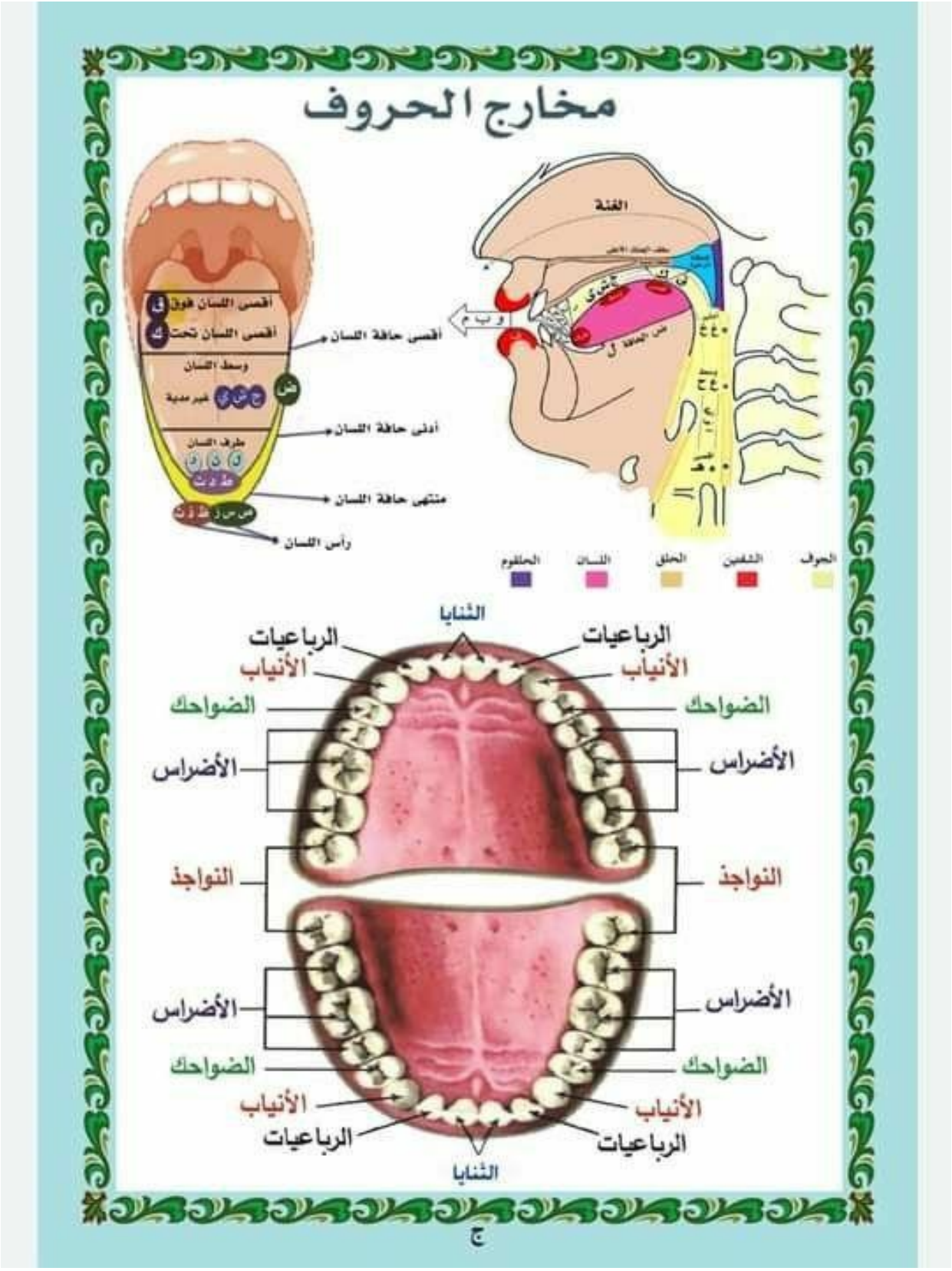
مخارج الحروف
أقصى اللسان فوق
أقصى اللسان تحت
وسط اللسان
غير مدية
طرف اللسان
أقصى حافة اللسان
أدنى حافة اللسان
منتهى حافة اللسان
رأس اللسان
القنة
الحلقوم
اللسان
الحلق
الشفتين
الحروف
الثنايا
الرباعيات
الأنياب
الضواحك
الأضراس
النواجذ
ج

## الملحق الثالث : صفات الحروف

| صفات الحروف | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | صفات قوة | صفات ضعف | قوة الحرف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الف مدية | جهر | رخاوة | ----- | ----- | إصمات | خفاء | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ٢ | الهمزة | جهر | شدة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ٣ | ٣ | متوسط |
| ٣ | الباء | جهر | شدة | استفال | انفتاح | إذلاق | قلقلة | | ٣ | ٣ | قوى |
| ٤ | التاء | همس | شدة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ٥ | الثاء | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ٠ | ٤ | اضعف |
| ٦ | الجيم | جهر | شدة | استفال | انفتاح | إصمات | قلقلة | | ٣ | ٣ | قوى |
| ٧ | الحاء | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ٠ | ٤ | اضعف |
| ٨ | الخاء | همس | رخاوة | استعلاء | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ٩ | الدال | جهر | شدة | استفال | انفتاح | إصمات | قلقلة | | ٣ | ٣ | قوى |
| ١٠ | الذال | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ١١ | الراء | جهر | توسط | استفال | انفتاح | إذلاق | انحراف | تكرير | ٣ | ٣ | قوى |
| ١٢ | الزاى | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | صفير | | ٣ | ٣ | ضعيف |
| ١٣ | السين | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | صفير | | ١ | ٤ | ضعيف |
| ١٤ | الشين | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | تفشي | | ١ | ٤ | ضعيف |
| ١٥ | الصاد | همس | رخاوة | استعلاء | إطباق | إصمات | صفير | | ٣ | ٣ | قوى |
| ١٦ | الضاد | جهر | رخاوة | استعلاء | إطباق | إصمات | استطالة | | ٤ | ١ | اقوى |
| ١٧ | الطاء | جهر | شدة | استعلاء | إطباق | إصمات | قلقلة | | ٥ | ٠ | اقوى |
| ١٨ | الظاء | جهر | رخاوة | استعلاء | إطباق | إصمات | | | ٣ | ١ | قوى |
| ١٩ | العين | جهر | توسط | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ٢٠ | الغين | جهر | رخاوة | استعلاء | انفتاح | إصمات | | | ٣ | ١ | قوى |
| ٢١ | الفاء | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إذلاق | | | ٠ | ٤ | اضعف |
| ٢٢ | القاف | جهر | شدة | استعلاء | انفتاح | إصمات | قلقلة | | ٤ | ١ | اقوى |
| ٢٣ | الكاف | همس | شدة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| ٢٤ | اللام | جهر | توسط | استفال | انفتاح | إذلاق | انحراف | | ٣ | ٣ | متوسط |
| ٢٥ | الميم | جهر | توسط | استفال | انفتاح | إذلاق | غنة | | ٣ | ٣ | متوسط |
| ٢٦ | النون | جهر | توسط | استفال | انفتاح | إذلاق | غنة | | ٣ | ٣ | متوسط |
| ٢٧ | الهاء | همس | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | خفاء | | ٠ | ٥ | اضعف |
| ٢٨ | الواو | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| | واو اللين | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | ------- | لين | | ١ | ٤ | اضعف |
| | واو مدية | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | خفاء | | ١ | ٤ | اضعف |
| ٢٩ | الياء | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | | | ١ | ٣ | ضعيف |
| | ياء اللين | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | ------- | لين | | ١ | ٤ | اضعف |
| | ياء مدية | جهر | رخاوة | استفال | انفتاح | إصمات | خفاء | | ١ | ٤ | اضعف |

# المصادر والمراجع

**ـ القرآن الكريم**

**ـ معاجم اللغة :**

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ط3،1994.

**ـ الكتب :**

- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، ط 4، 1972.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
- ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
- ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، مجمع اللغة العربية، دمشق، د ت، د ط.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، م 2، 1981.
- أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان، الدلائل الواضحات في بيان مخارج الحروف والصفات، دار السلف، القاهرة، ط1، 2014.
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، فضائل القرآن، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ج1.
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة، قرطبة، ط1، 2005.
- أحمد بن ممدوح الشرقاوي، مخارج الحروف وصفاتها، شبكة الألوكة، د ط ، د ت.
- أحمد محمود عبد السميع الشافعي، القول المألوف في المدود والوقوف ومخارج وصفات الحروف، دار الكتب العلمية، لبنان،بيروت، ط1، 2000.
- البخاري، الجامع الصحيح، دار الكتب، بيروت، ج 6.
- برتيل هالمبرج، دراسة عبد الصبور شاهين، علم الأصوات، مكتبة الشباب، دط، دت.
- بسام بركة،علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، دط، دت.
- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الجيل، بيروت، ج1.
- جمال ابن ابراهيم القرش، دراسة المخارج والصوت، مكتبة طالب العلم، مصر، ط1 2012.
- الرافعي، إعجاز القرآن، المكتبة التجارية، ط8، 1969.
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، لبنان، المجلد الأول،1971.
- سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، 1988.
- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق،القاهرة، دط، دت.

- صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، مصر، 2007.
- الصغير محمد حسن على، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2003.
- الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج 16، تونس، 1984.
- عبد الحميد هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية، القاهرة 2004.
- عبد الرحمن بن سعد الله عيتابي ، المفيد في علم التجويد، الريان.
- عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.
- عبد الكريم مقيدش، مذكرة في أحكام الترتيل، دار المحسن، الجزائر، ط1، 2010.
- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1،1992.
- علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر، الأردن، 2003.
- الفارابي، الموسيقى الكبير، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- فريال زكرياء العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان، الإسكندرية، 2005.
- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- القاضي الجرجاني، الوساطة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج1.
- محمد ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1985 م.
- محمد العيمش، مقال صفات الأصوات اللغوية بين وقف القدماء وإثبات المحدثين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- محمد شوقي أمين، مصطفى حجازي، في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1975.
- محمد صالح الضالع، التجويد القرآني ـ دراسة صوتية فيزيائية ـ، دار غريب، 2002.
- محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الأردن، د ط، د ت.
- محمد على الصابوني، التبيان في علوم القرآن، جاكارتا، دار الكتب، د ت.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الجيل، بيروت، م 2، ط 8، 1995.
- محمد محمد داوود، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، دار جياد، السعودية، ط1 2011.
- محمد منصف القماطي، الأصوات اللغوية ووظائفها، دار الوليد، طرابلس، د ط، 2003.
- المختار المشري المقروش، كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، فاليتا، مالك، 2001.
- مساعد بن سليمان ابن ناصر الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات و المعلومات القرآنية، جدة، الرياض ط2،1429هـ.
- مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، ط2.

- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973، ط 9.
- هدى العمروسي، إضاءات في المخارج والصفات، مكتبة الرشد، ط2، 2012.

**ـ بحوث أكاديمية :**

- أحمد محمود الشرقاوي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة (التفسير الموضوعي لسورة مريم)، جامعة الأزهر 2007.

**ـ رسائل جامعية :**

- معين رفيق أحمد صالح، دراسة أسلوبية في سورة مريم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا.

**مقدمة**.....أ
**مدخل**.....**1**
1. مفهوم القرآن الكريم.....2
أ . لغة.....2
ب . اصطلاحا.....3
2 . الإعجاز القرآني.....3
3. الإعجاز الصوتي.....4
4 . الصوت اللغوي والقرآن الكريم.....5
5 . البلاغة الصوتية.....5
6 . أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي.....10
**الفصل الأول**.....**12**
**المبحث الأول : علم الأصوات**.....**13**
1 . تعريف.....**13**
2 . أقسام علم الأصوات.....**13**
3 . فروع علم الأصوات.....**14**
**المبحث الثاني : صفات ومخارج الحروف**.....**18**
1/ صفات الحروف.....**19**
2/الفائدة من دراسة المخارج والصفات.....**19**
3/ أنواع المخارج.....**19**
4/ أنواع الصفات.....**19**
5/ أقسام المخارج.....**20**
1) الصفات التي لها ضد.....**20**
2) الصفات التي لا ضد لها.....**26**
2 . مخارج الحروف.....**33**
1/ مخارج الجوف.....**34**
2/مخارج الحلق.....**35**
3/مخارج اللسان.....**36**

4/ مخارج الشفتين.....38
5/ مخرج الخيشوم.....39
**المبحث الثالث : الفونيم والمقطع الصوتي.....41**
1 . تعريف الفونيم.....41
2 . دوره.....42
3 . مصطلح المقطع الصوتي.....42
4 . بينة المقطع الصوتي.....43
**الفصل الثاني.....45**
**المبحث الأول : سورة مريم.....46**
1 . التعريف بالسورة.....46
2 . سبب النزول.....46
3 . فضائل السورة.....47
4 . المعنى الإجمالي للسورة.....49
**المبحث الثاني : دراسة إحصائية للمقاطع والأصوات.....51**
1 . المقاطع الموجودة في سورة مريم.....51
2 . إحصاء الأصوات الموجودة في سورة مريم.....60
3 . المعنى المفصل للآيات حسب المجموعات.....67
4 . إحصاء أصوات المجموعات.....71
**خاتمة.....82**
**الملاحق.....85**
**المصادر والمراجع.....94**

## الملخص

إن القرآن الكريم مليء بالمعاني و الدلالات سواء أكان ذلك نحويا أو صوتيا أو صرفيا ، وقد اختص هذا المبحث بدراسة الدلالات الصوتية في سورة من سور القرآن فكان بعنوان الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ـ دراسة دلالية سورة مريم أنموذجا ـ .

حيث تم تتبع بعض الظواهر الصوتية في هذه السورة ، و بيان الدلالات المناسبة لهذه الظواهر بحسب الأصوات وما تعنيه وهذا ما كان يهدف إليه البحث ، وقد اقتضت الدراسة المنهج الوصفي ، بالاستعانة بأداتي الإحصاء و التحليل .



كلمات مفتاحية : الدلالة ، الصوت ، سورة ، مريم ، الإعجاز .



## Abstract

The qur'an is full of meanings and connotations , wether grammatical, morphological or phonemic , this research was devoted to studying phonemic semantics in a surah of the quran intitled : "The phonetic miracle in the quran -A semantic study of surah maryam as a model-"

Were some of the phonemic phenomena were according to the sounds and what they mean ,and this is what the research was intended to do, the study required a descriptive approach, using statistical and analytical tools .



keywords :semantics, phonem, surah, maryam, miracul .

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 404281963 والصادرة بتاريخ 2023/01/11
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: .....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/05/27

توقيع المعني(ة)

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ماي 2021
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

### نموذج التصريح الشرفي
### الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 104437561 والصادرة بتاريخ 2023/1/24

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

المكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/05/27

توقيع المعني (ة)